مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الشيخ العلامة: عبدالله بن سليمان ابن بليهد
ومنهجه في التعامل مع ظاهرة البناء على القبور في المدينة المنورة

د. علي بن عبدالرحمن القرعاوي
الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة – جامعة القصيم
kraaoie@qu.edu.sa

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين... وبعد؛

فحيث أن العلماء من أفضل الشهود على الواقع بحكم العلم الشرعي والثقة فيهم من الولاة والعامة، فهم محل الرأي ومصدر الفتوى، ولا يخفى أن لسير العلماء العلمية والعملية أثر بالغ في المجتمع؛ وقد اشتمل هذا البحث على سيرة الشيخ العلامة عبدالله بن سليمان ابن بليهد وطلبه للعلم ورحلاته ثم توليه مهاما ومناصب كبيرة كلفه بها ولي الأمر .

ولعل من أظهر هذه المهام التصدي لبعض السلوكيات المناقضة للتوحيد أو المخالفة لكماله من البدع التي تسربت إلى البلاد المقدسة بحكم الوفود الإسلامية للحج والعمرة وقد كان للشيخ جهود مشهودة في إزالة ما بني على القبور في بقيع الغرقد وفق منهج حكيم، ومناقشة الشبهات ومحاورة دعاة البدع، وإقامة الحجة على من ينادي بها وفق منهج علمي.

وكان لولاة الأمر حينها أثر كبير في منح الشيخ ثقة وصلاحية أوصلت رسالته وحققت المقصود من نشر السنة ومحاربة البدعة فتم بحمد الله إقناع فئات من الناس وإزالة البدع المحدثة على القبور وهذا من فضل الله تعالى ثم اتحاد الكلمة بين الراعي والرعية وبالذات أهل العلم لتحقيق رسالة الأنبياء من إقامة التوحيد ومحاربة ما ينافيه أو كماله .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن أصحابه أجمعين وعن زوجاته أمهات المؤمنين وأهل بيته الطاهرين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن توحيد الألوهية، وحمى حماه من الشرك والضلال، أعظم مسائل الدين وأجلها، فلقد اتفقت دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، في الدعوة إليه، لأنه أصل الإسلام الذي لا يصلح أن ينسب إليه بدونه، ولا تحصل السعادة في الدنيا، والنجاة في الآخرة، إلا بتحقيقه ظاهراً وباطناً، ولهذا كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم حافلة بالعناية بالتوحيد، فكان يعلم أصحابه حدوده وقواعده، ويُحذرهم من الشرك ووسائله، حتى لا يقعوا في الشرك والضلال، وقد سار أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم على ذلك.

وكلما ابتعدت الأمة الإسلامية عن منهاج النبوة، وقعت في الشرك، وتخبطت في الضلالات.

وإن مما وقع في بلاد المسلمين من ضلال بعد القرون المفضلة، بدعة تعظيم القبور، والبناء عليها، وهذه من ذرائع الشرك التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها نهياً شديداً، وبلاد الحرمين، ومهبط الوحي، نالها شيء من ذلك، فلقد أحدث البناء على قبور بعض آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وقبور بعض أصحابه الذين دفنوا في بقيع الغرقد في المدينة النبوية، وقد بقيت على هذا زمناً طويلاً، حتى قيّض الله لهذه البلاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله وأجزل مثوبته – فقضى على هذه المظاهر التي هي من البدع، وذرائع الشرك.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وذلك أنه بعد أن وَحّد هذه البلاد، واستقرّ الأمن فيها، أرسل أحد العلماء الراسخين، والأئمة الربانيين، والحكماء النابهين، فسعى بحكمته ورويته — بعد توفيق الله له — إلى إزالة هذه البدع، ومحو أثرها، ذلكم هو الشيخ العلامة عبدالله بن سليمان ابن بليهد — رحمه الله —.

ورغبة مني في إبراز جهود الشيخ في هذا الباب، وبيان منهجه، وطريقته في إزالة هذه البدع أعددت هذا البحث بعنوان: "الشيخ العلامة عبدالله بن سليمان ابن بليهد، ومنهجه في معالجة ظاهرة البناء على القبور في المدينة المنورة".

الدراسات السابقة:

بعد البحث – قدر الطاقة والوسع – لم أجد بحثاً تناول موضوع هذه الدراسة، بل هناك دراسات تناولت شخصية الشيخ من جوانب أخرى، ومن تلك الدراسات:

١- الشيخ عبدالله بن سليمان ابن بليهد، حياته وجهوده في الدعوة والقضاء، ودوره في الحياة العامة — دراسة تاريخية — إعداد: د. عبدالله بن إبراهيم التركي.

٢- من أعلام القضاء، (الشيخ عبدالله بن سليمان ابن بليهد)، إعداد: محمد بن عبدالله المقرن.

٣- أعلام علماء حائل — ٢ الشيخ عبدالله آل بليهد — تأليف: سعد العفنان وعبدالعزيز البليهد.

ويلاحظ على هذه الدراسات، أنها دراسات لم تعن بالمنهج العلمي التفصيلي الذي سلكه الشيخ، في التعامل مع ظاهرة البناء على القبور.

أسباب اختياره:

١- أهمية الموضوع، لكونه يتعلق بتوحيد الألوهية.

٢- أنه لم يكتب في هذا الموضوع من قبل - حسب علمي-.

٣- إبراز جهود الشيخ في هذا الباب.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

٤- أن هذه الدراسة تتحدث عن واقع مهم في تاريخ المدينة النبوية، من ناحية عقدية.

أهداف البحث:

١- الكشف عن شيء من الجهود الكبيرة للشيخ عبدالله ابن بليهد -رحمه الله- في حماية جناب التوحيد والدفاع عن العقيدة الصحيحة في نموذج معالجته ظاهرة البناء على القبور.

٢- إبراز جانب من مساهمة العلماء في خدمة بلدهم المملكة العربية السعودية؛ من خلال قيام الشيخ ابن بليهد -رحمه الله- بالمهام التي كلَّفه الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة، وحوار المخالفين في المدينة المنورة وغيرها.

٣- التَّعرف على منهج الشيخ ابن بليهد في إنكار المنكرات والبدع؛ باعتماد الوسائل والطرق الشرعية السديدة القائمة على الحكمة والرفق والحوار بالعلم والإلزام بالحجج المقنعة.

خطة البحث:

وقد جعلته في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وتشمل على:

١- أهمية الموضوع.

٢- الدراسات السابقة فيه.

٣- أسباب اختياره.

٤- أهداف البحث.

٥- خطة البحث.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

د. علي بن عبدالرحمن القرعاوي

المبحث الأول: ترجمة الشيخ عبدالله ابن بليهد وفيه مطالب:

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المطلب الثالث: حياته العملية.

المبحث الثاني: منهج الشيخ في التعامل مع بدعة البناء على القبور وفيه مطالب:

المطلب الأول: جهود الشيخ في مواجهة الغلو في الدين.

المطلب الثاني: أسباب عناية الشيخ بمسألة البناء على القبور.

المطلب الثالث: الصعوبات التي واجهها الشيخ.

المطلب الرابع: أدلة الشيخ على موقفه الشرعي من البناء على القبور.

المطلب الخامس: منهج الشيخ في القضاء على ظاهرة البناء على القبور.

الخاتمة وتشمل: أهم النتائج.

- الملحقات - الوثائق -.
- المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

المبحث الأوَّل
ترجمة الشيخ عبدالله ابن بليهد وفيه مطالب

المطلب الأول : حياته الشخصيَّة :

أولاً: اسمه ، ونسبه ، وأسرته :

هو الشيخ عبدالله بن سليمان بن سعود بن سليمان [(١)] بن عبدالله بن سليمان بن عثمان ابن بليهد ، وآل بليهد عشيرة من آل سيّار المسمّون (السيايرة) وهم فخد من آل جبور أحد بطون قبيلة بني خالد .

وقد سكن آل سيَّار من الجبور بلدة القصب إحدى بلدان الوشم وتأمروا فيه فصار بينهم فتن فتفرَّقوا في بلدان نجد من أجلها فكان ممن غادرها (عثمان) جد آل بليهد حيث ذهب إلى غسلة إحدى قريتي القرائن وعمّرها وسكنها هو ومن بعده من ذريته [(٢)]، فظهر منهم علماء[(٣)] كان منهم سعود بن ابن بليهد جد المترجم له، الذي عيّنه الإمام سعود بن عبدالعزيز (ت ١٢٢٩هـ) قاضياً وإماماً في القرعاء إحدى قرى القصيم الشماليَّة، وذلك في أول القرن الثالث عشر الهجري[(٤)]، فاستقرت أسرته في القصيم وذريته إلى الآن فيه[(٥)].

---

(١) ما أثبته هو الصحيح بناءً على ما اطلعت عليه من وثائق كتبها الشيخ بخطه نقلاً عن أبيه، عن جده، وكذلك ما كتبها جده بخطه، وذكر الشيخ محمد بن عثمان القاضي وغيره، أن اسم جده سالماً، وذكر غيرهم، أنه محمد والله أعلم. انظر: الوثائق رقم (١) و (٢).
وانظر : كتاب تراجم لمتأخري الحنابلة ، للشيخ سليمان ابن حمدان ص٩٢ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام، لابن بسام ١٣٨/٤، ومشاهير علماء نجد وغيرهم ، لعبدالرحمن آل الشيخ ص٣٣٤، وروضة الناظرين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي ٤٢٧/١ وغيرها.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ١٣٨/٤ وما بعدها .

(٣) مثل عبدالرحمن بن سليمان بن عثمان بن بليهد الذي تولى قضاء المجمعة حتى وفاته عام ١١٨٤هـ .
انظر : علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦٠/٣ .

(٤) انظر الوثيقة رقم(١) و رقم (٧).وقد ذكر االذين ترجموا له أنه عُيّن في زمن الإمام تركي بن عبدالله وهذا وهم منهم.

(٥) المرجع السابق ١٣٩/٣ وعلماء آل سليم وتلامذتهم للشيخ صالح العمري ٣٣٢/٢

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

قال الشيخ إبراهيم بن ضويان [ت ١٣٥٣هـ] : سعود ابن بليهد له مشاركة في العلم ويكتب وسطاً خلّف كتباً بخط يده [٦].

ثُمَّ تولّى إمامة جامع القرعاء بعده ابنه سليمان، ومن هذا يتبيّن أن والد الشيخ عبدالله كان على قدر لا بأس به من العلم مكّنه ذلك من إمامة الناس في الصلاة[٧]، وإلقاء خطبة الجمعة والعيدين فيهم ، مع قيامه في كتابة وصاياهم ووثائقهم، وما يكون بينهم من مبايعات، وقد اطلعت على كثير من هذه الوثائق والمبايعات التي كتبها.

ثانياً: مولده ، ونشأته :

ولد الشيخ عبدالله ابن بليهد في بلدة القرعاء شمال غرب مدينة بريدة في القصيم وذلك عام ١٢٩٤هـ[٨]. ونشأ فيها نشأةً صالحة تحت كنف والديه فوالده إمام الجامع فيها والمعلم لأهلها[٩].

ثالثاً: صفاته ، وأخلاقه :

لقد كان –رحمه الله– على قدرٍ كبير من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة يظهر من وجهه البشر ، ويبرق بالسرور، وكان آية في الورع ، والزهد ، والتواضع جواداً ، كريماً وصولاً للرحم ، عطوفاً على الفقراء والمحتاجين ، يحرص على إصلاح ذات البين ما أمكنه ذلك ، عادلاً ، نزيهاً ، شجاعاً ، يصدع بكلمة الحق ، لا يخاف في الله لومة لائم[١٠] .

وكان ماهراً في الدلالة على الطرق، ولهذا كان المسافرون يعتمدون عليه في معرفة الطرق.

---

(٦) علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤/١٣٠٩ .

(٧) الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، حياته وجهوده في الدعوة والقضاء، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، ص١٤.

(٨) ذكر البسام أن ولادته كانت سنة ١٢٧٨ هـ، وذكر القاضي وعبدالرحمن آل الشيخ أن ولادته كانت سنة ١٢٨٤هـ ، وما أثبته هو ما ذكره تلميذه سليمان بن حمدان في تراجم متأخري الحنابلة ، وذكر تلميذه علي الهندي في كتابه زهر الخمائل في تراجم علماء حائل ص٨٧ أنه ولد عام ١٢٥٩هـ والذي يظهر لي أن هذا غير صحيح وقد يكون فيه تصحيف.

(٩) انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤/١٤٠.

(١٠) تذكرة أولي النهى والعرفان للشيخ إبراهيم بن عبيد ٣/١١١ ، وروضة الناظرين ١/٤٢٨– ٤٢٩ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وقد قطع المسافة من مكة إلى جدة فالمدينة ثم حائل ثم القصيم، وعاد من تلك الطريق حتى بلغ مكة في وقت وجيز، وذلك على سيارته الصغيرة وهي من نوع – فورد – والتي أهداها له الملك عبدالعزيز – رحمه الله – وله معرفة واسعة في الأماكن ، والبلدان ، والجبال ، والوديان وكان ذا فراسة قل أن تخطئ(١١).

يقول الشيخ صالح العمري [ت ١٤١١هـ] : وكان له نظرة في مستقبل البلاد ، ووجوب استعمال آلات الحرب الحديثة من طائرات ، ودبابات وغيرها ، ويجهر بالحث على استعمالها ، ويستدل بقول الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾، الأنفال٦٠ وذلك قبل اقتناع الكثيرين باستعمالها ، كما كان له نظرة في مستقبل الزراعة وتطور البلاد في العمران ، وكنا نسمع بأقواله من لسانه ومن لسان الرواة عنه قبل تحقق ذلك ، وقد تحققت جميع تصوراته، وكان كثير من الناس يتهمونه بالمبالغة في تصوراته فصدق ظنه وفراسته(١٢).

رابعاً: وفاته :

لم يزل –رحمه الله– قائماً في قضاء مدينة حائل وتوابعها ، والتدريس في جامعها، والوعظ ، والإفتاء حتى قام بزيارة إلى مدينة الطائف فمرض بالحمى نحو شهر ، وقد توالت عليه الأمراض بعد أن أرهقته الشيخوخة فوافاه أجله المحتوم ليلة الاثنين العاشر من شهر جمادى الأولى عام ١٣٥٩هـ ، وصُلي عليه في مسجد العباس بالطائف ، وشيّعه خلق كثير من الأمراء ، والعلماء ، والوجهاء ، وعامة الناس يتقدمهم نائب جلالة الملك في الحجاز آنذاك الأمير فيصل بن عبدالعزيز– رحمه الله– ، ودُفن في مقبرة الشهداء، وحزن الناس لفقده حزناً شديداً ، وأخذ الناس في المقبرة يعزي بعضهم بعضاً ، فرحمه الله رحمةً واسعة(١٣).

ولما مات رثاه العلماء والأدباء ، ومن هؤلاء ابن عمه الأديب المؤرخ محمد بن عبدالله ابن بليهد [ت ١٣٧٧هـ]، وأحمد بن إبراهيم الغزاوي [ت ١٤٠٢هـ]، والشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن [ت ١٤٢٥هـ]، وغيرهم(١٤)

---

(١١) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤٥/٤ ، وروضة الناظرين ٤٢٩/١ .

(١٢) انظر : علماء آل سليم وتلامذتهم ٣٣٤/٢ .

(١٣) المرجع السابق ٣٣٨/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤٨/٤.

(١٤) المرجع السابق ١٤٨/٤ ، وروضة الناظرين ٤٣١/١ ، وتراجم لمتأخري الحنابلة ص٩٣– ٩٤ ، وتذكرة أولي النهى والعرفان ١١٣/٣، ومنبع الكرم الشمائل لحسان الرديعان ص٣٢٧ وما بعدها ، وأعلام علماء حائل، ٢– الشيخ عبدالله آل بليهد، لسعد العفنان ، وعبدالعزيز البليهد ص١٨٠ وما بعدها .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

المطلب الثاني: حياته العلمية:

أولاً: طلبه للعلم ، ورحلاته :

أخذ الشيخ عبدالله ابن بليهد مبادئ القراءة والكتابة عن والده وحفظ القرآن عليه، ولما ظهرت لوالده علامات النجابة فيه واستعداده لطلب العلم، شجَّعه على ذلك فرحل إلى بلدة المذنب لطلب العلم على الشيخ محمد بن عبدالله بن دخيّل في التفسير والحديث وغيرهما، ثُمَّ رحل إلى بريدة فطلب العلم على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم فقرأ عليه في العقيدة، والتفسير ، والحديث ، والفقه وأصوله حتى فاق أقرانه حفظاً وفهماً [١٥] .

ولقد ذكر أحد تلاميذه أنه سمعه مرة وهو في منزله بحائل يقول لأبنائه وهو يحثّهم على طلب العلم : "والله لقد كنت أطلب العلم على الشيخ محمد بن عبدالله ابن سليم ببريدة وإن وسادتي لعدّة شهور لبنة [١٦] في سطح الجامع في الصيف"[١٧].

كما طلب العلم في بريدة على الشيخ محمد بن عمر ابن سليم ، والشيخ عبدالله بن محمد ابن فدّا ، وفي الرس طلب العلم على الشيخ صالح بن قرناس آل قرناس ، وأكب على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيّم وانتفع منها انتفاعاً عظيماً[١٨].

ولما سافر إلى الهند للعلاج من مرض ألَمَّ به، حيث لم يكن في الجزيرة العربيَّة مستشفيات متقدّمة، استغل هذه الرحلة -بعد أن شفاه الله عزَّ وجل- ، فطلب علم الحديث على العلماء هناك، حيث تميّز بعض علماء الهند بذلك ، وأُجيز بسند متصل بالرواية [١٩] .

وقد كانت له جهود موفقة في رحلته، حيث بيّن لعلماء الهند حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله-، والعقيدة التي عليها أهل نجد [٢٠].

---

(١٥) علماء آل سليم وتلامذتهم ٢/٣٣٢ .

(١٦) اللَّبِنَةُ واللِّبْنَةُ، وهي مربعة من طين، وجمعها لَّبِن يُبنى به دون أن يطبخ. المخصص: ١/٥٠٦.

(١٧) علماء آل سليم وتلامذتهم ٢/٣٣٢ .

(١٨) انظر : روضة الناظرين ١/٤٢٧ .

(١٩) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

(٢٠) علماء آل سليم وتلامذتهم ٢/٣٣٤ .

وبعد عودته من الهند رحل إلى الرياض، لتلقي العلم عن علمائها ، فقرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ، والشيخ سعد بن عتيق ، والشيخ حمد بن فارس في الأصول ، والفروع ، وعلوم العربيَّة ثُمَّ رجع إلى القصيم، منهياً بذلك رحلاته العلميَّة، بعد أن نال حظاً وافراً من العلم[٢١].

ثانياً: تلامذته :

تتلمذ على الشيخ عبد الله ابن بليهد عددٌ كبير من الطلبة لا يحصون في القصيم ، وحائل ، ومكة ، وغيرها ، ومن أشهر هؤلاء : أخوه حمد بن سليمان ابن بليهد ، وحمود بن حسين الشغدلي وسالم بن صالح البنيان ، وعبدالرحمن بن سليمان الملق ، وعبدالله بن صالح الخليفي ، ومحمد بن عبدالعزيز العجاجي ، وعلي بن محمد الهندي، وسليمان بن عبدالرحمن ابن حمدان ، وغيرهم كثير[٢٢].

ثالثاً: مؤلفاته :

كان الشيخ عبدالله ابن بليهد ذا خط حسن ، وقد خطّ كتباً عديدة ، وله حواشٍ في الفقه ، والحديث نقلها من شيوخه ، أو مما يمر عليه أثناء مطالعته ، وكان يملك مكتبةً كبيرة تحوي عدداً من المخطوطات ، والمطبوعات [٢٣] .

ومع ذلك فإن ما أُثر عنه من مؤلفاتٍ، ليست على قدر مقامه [٢٤].

ولعلّ ذلك راجع إلى انشغاله في المهام العظيمة التي كان الملك عبدالعزيز يُوليه إيّاها، والتي تطلبت منه سفراً ، وتنقلاً إلى مدنٍ عديدة ، ولكنه كتب بعض المؤلفات ، ومنها :-

١- جامع المسالك في أحكام المناسك ، وطبع هذا الكتاب طبعات كثيرة ، وقد أهداه إلى الملك عبدالعزيز بأبياتٍ شعرية قال فيها :

يا أيها الملك الإمام لأمة ... عدته من تقواه من نساكها
هذي المناسك في المناسك روضة ... مثل النجوم تضيء في أفلاكها

---

(٢١) روضة الناظرين وحوادث السنين ٤٢٧/١- ٤٢٨ ، وعلماء آل سليم وتلامذتهم ٣٣٤/٢ .

(٢٢) علماء آل سليم وتلامذتهم ٣٥٥/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤٧/٤.

(٢٣) روضة الناظرين ٤٣٠/١ .

(٢٤) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤٦/٤

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

قد أوضح الدين الحنيفي نهجها لأئمة سادوا بنيل سماكها
وتمسكوا بأدلةٍ كالشمس في إشراقها فالسعد في إمساكها
تسعى إليك هدية من خادمٍ للعلم كي يحظى بحسن دراكها
فأرشد بها غاوي الطريق فإنها شمسٌ تنير وأنت من أفلاكها(٢٥)

٢- رسالة في الرد على مدعي الخلافة ، وهي مطبوعة ، اعتنى بها أحمد بن عبدالعزيز الجمَّاز .

٣- رسالة حول هدم البناء على القبور ، نشرتها صحيفة أم القرى في عددها (١٠٤) بتاريخ ١٣٤٥/٦/٤هـ وهي مطبوعة ضمن رسائل وفتاوى العلامة عبدالله بن سليمان آل بليهد للدكتور ناصر السلامة .

٤- عدة رسائل، وقد طبعت ضمن مجموعة رسائل وفتاوى العلامة عبدالله آل بليهد.

٥- ذكر الشيخ محمد بن عثمان القاضي [ت ١٤٤٠هـ] أن له مختصراً في الفقه ، وله وظائف رمضان (٢٦).

رابعاً: ثناء العلماء عليه :

لقد أثنى العلماء على هذا العلم الفذ ثناءً عاطراً، لِما رأوا فيه من سعة العلم ، وبلاغة المنطق ، وقوّة الحجة ، وحسن الخلق .

قال عنه تلميذه الشيخ سليمان ابن حمدان [ت ١٣٩٧هـ]: العالم العلامة ، القدوة الفهامة (٢٧) .

وقال إن الشيخ سليمان ابن سحمان : كان يثني عليه كثيراً، ويقول : ما علمت مثله في استحضار الحجة ، وما علمت أنه انقطع في مناظرة (٢٨) .

وقال الشيخ صالح العمري : لم أشاهد عالماً في ذكائه ، وبُعد نظره ، وعلو همته ، كان بعيداً عن التعصب، إلاَّ أنه قوي في أمر الله، لا تأخذه في الله لومةً لائم ، وكان فصيحاً بليغ البيان ، واضح اللسان ، إذا تحدّث أنصت السامعون لحديثه، يُعجِبُ الملوكَ والأمراءَ العلماءَ في منطقه وكلامه ، ويرغبون حديثه (٢٩) .

---

(٢٥) وهو مطبوع ضمن مجموع رسائل وفتاوى العلامة عبدالله بن سليمان آل بليهد ص ٣٧.

(٢٦) روضة الناظرين ٤٣٠/١ .

(٢٧) تراجم لمتأخري الحنابلة ، ص٩٣ .

(٢٨) المرجع السابق ص٩٢ .

(٢٩) علماء آل سليم وتلامذتهم ٣٣٤/٢ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وقال تلميذه الشيخ علي الهندي [ت ١٤١٩هـ]: كان عالماً فاضلاً جمع الله له بين السياسة الدينيَّة والدنيويَّة ، والعلم، والحجج ، والعقل ، وكان رحَّالة لا يذكر له أحد بعلم إلاَّ رحل إليه، وأخذ عنه ... وكان يقضي قضاءً يبهر العقول(٣٠).

وقال الشيخ إبراهيم بن عبيد : عيّنه الملك رئيساً للقضاة ؛ لما قام به من المؤهلات وسعة الرأي ، وكمال العقل ، فكان في رئاسة القضاء معظماً ، ومحترماً ، وقام بدين الله أتمَّ القيام ، وحرّق كتباً كثيرة من كتب الضلال كانت موجودة في بعض مكاتب مكة قد تداولتها الأيدي، وانتصر لدين الله ورسوله انتصاراً لم ينله في زمنهِ سواه ، وانتصر لأهل الحق وقام بتوقيرهم (٣١) .

وقال عنه الشيخ عبدالله البسام [ت ١٤٢٣هـ]بعد أن ذكر طلبه للعلم ورحلاته : ثُمَّ عاد إلى بلاده عالماً ، حافظاً ، متقناً للعلوم الشرعيَّة ، والعلوم العربيَّة ، وصادف ذلك منه عقلاً كبيراً ، وفهماً جيّداً ، وذكاءً متوقداً ، وفصاحةً في المنطق ، وحسن بيان (٣٢) .

المطلب الثالث: حياته العمليَّة :

بعد أن تلقى الشيخ عبدالله ابن بلهيد العلم عن أبرز علماء زمانه عاد إلى القصيم وأخذ يتنقل بين القرى واعظاً ، ومدرساً ، وداعيةً ، ومرشداً ، فقد كان وقته تعليماً ، وإرشاداً ، ونفعاً للناس ، فتارةً في عنيزة ، وتارة في بريدة ، وأخرى في البكيرية ، والخبراء والبدائع وغيرها فقصده الطلبة من كل جهة ونفع الله بعلومه ، وكان واسع الاطلاع في فنونٍ عديدة ، وبحراً لا ساحل له ، وعنده موهبة حفظ ، وقوّة فهم ، وحضور بديهة وجواب (٣٣)، وهذه أهلته لأن يتولّى أعمالاً عديدة ، منها :

---

(٣٠) زهر الخمائل في تراجم علماء حائل للشيخ علي بن محمد الهندي ص٨٨ .

(٣١) تذكرة أولي النهى والعرفان ١١١/٣ .

(٣٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤١/٤ .

(٣٣) روضة الناظرين ٤٢٨/٢ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

أولاً: تعيينه قاضياً لقرى القصيم وبواديها:

في عام ١٣٣٣هـ استقرّ به المقام في البكيريَّة بعد أن اختاره الملك عبدالعزيز– رحمه الله– قاضياً لقرى القصيم وبواديها، فقد كان على صلة وثيقة بالملك عبدالعزيز مُنذُ فترة مبكرة ، وكذلك مع علماء آل الشيخ الأمر الذي جعل الملك عبدالعزيز يوليه قضاء البكيريَّة، والرس ، والبدائع ، والخبراء وما حولها من القرى والبادية . فكان الشيخ يتنقل بين هذه البلدان؛ للقضاء ، والفتيا ، والدعوة ، والإرشاد ، وتتلمذ على يديه في تلك البلاد عدد كبير من الطلبة وانتفعوا منه .

ثانياً: تعيينه قاضياً في حائل:

بعد أن دخل الملك عبدالعزيز حائل عيّن الأمير الحازم عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي فيها ثم نقل الشيخ عبدالله ابن بليهد قاضياً فيها، ولما حولها من القرى والهجر وذلك عام ١٣٤١هـ ؛ نظراً لما يتمتع به الشيخ من علمٍ ، وحكمة ، فباشر عمله بحزم في أحكامه وأقضيته، فكانت مضرب المثل، وقد تولى الإمامة في جامعها الكبير– المسمى برزان– والتدريس فيه ، وتخرّج على يديه عدد من الطلبة تولوا القضاء والفتيا بعده.

وقد استفاد في هذه المدينة من المكتبة العلميَّة التي خلّفها أمراء حائل السابقين– آل رشيد– ، وانتفع منها انتفاعاً كبيراً ، وقد أحبه أهل حائل حباً عظيماً ، وأكرموه ، وعرفوا قدره ، وكان مُطاعاً بينهم ، مرضياً في أحكامه ، وأقضيته ، وآرائه(٣٤).

ثالثاً: تعيينه رئيساً للقضاة في الحجاز:

بعد أن دخل الملك عبدالعزيز الحجاز عام ١٣٤٣هـ وبعد حج هذا العام التقى الملك عبدالعزيز بالشيخ عبدالله ابن بليهد فأعجب بعلمه ، وقوّة حجته ، وسرعة بديهته ، فنقله من قضاء حائل وعيّنه رئيساً للقضاة في منطقة الحجاز فباشر عمله بحزم وحكمة ، وقد ذكر الشيخ عبدالله البسام أن تولية الملك عبدالعزيز للشيخ عبدالله ابن بليهد قضاء حائل، ثُمَّ قضاء الحجاز بعد دخوله لهما يدل على أمرين ، هما :

الأول : معرفة الملك عبدالعزيز– رحمه الله– للرجال وسياسته المحنكة .

الثاني : العقل ، والحكمة ، والسياسة التي يتمتع بها الشيخ عبدالله بن بليهد، وذلك أن سكان هاتين المدينتين بعد دخولهما تحت حكم الملك عبدالعزيز مُحتاجون إلى ملاحظة ، وتأليف، وتطمين ؛ لأنهم لم يألفوا الحكم الجديد ، ولم يعرفوا حقيقته ، فقد كانوا

---

(٣٤) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤١/٤ ، وروضة الناظرين ٤٢٨/٢ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

يتخوّفون منه ، فهم بحاجة ماسّة إلى رجلٍ له دراية ، وسياسة ، وحنكة ليطمئنهم ويقرِّب ما بينهم وبين الحكم الجديد حتى يألفوه ويعرفوا حقيقته ، فكان الرجل المختار هو هذا العالم العامل الحكيم(٣٥).

وقد نجح الشيخ في القيام بهذه المهمة ، حيثُ شرع في تنظيم أعمال القضاء ، وتعيين القضاة ، والكتاب ، ووضع لائحة مؤقتة للمحاكم الشرعيَّة (٣٦) .

وقد وجه له الملك عبدالعزيز رسالة مؤرخة في ١٣٤٤/١٠/١٢هـ رداً على الرسالة التي أرسلها هو للملك عبدالعزيز مع أخيه حمد ، فقد أثنى الملك عبدالعزيز على الجهود التي قام بها الشيخ في عمله، وأبدى موافقته على التنظيمات القضائيَّة والتعيينات، فقال: "... ومن قِبل ورقة تشكيلات المحكمة صدقنا عليها، وهي واصلتكم، كذلك ورقة تعيين نائب الحرم الشريف أيضاً صدقنا عليها، وهي واصلتكم بطيه(٣٧).

رابعاً: توليه شؤون الحرمين:

منذ أن تولّى الشيخ عبدالله ابن بليهد القضاء في الحجاز أصبح هو المسؤول الأوَّل عن شؤون الحرمين لكنه لم يتول الإمامة فيهما . وقد أسهم في تنظيم الشؤون العلميَّة ، والإداريَّة للحرمين ، ثُمَّ صدر أمر من الملك عبدالعزيز بتشكيل هيئة علميَّة للإشراف على الدروس التي تُعقد في الحرم المكي الشريف ، واختيار الكتب التي تُدرَّس فيه، وتعيين المدرسين الأكفاء ، ويكون رئيس هذه اللجنة الشيخ عبدالله ابن بليهد وقد أكّد على المدرسين بأن يبدؤوا دروسهم بتقرير العقيدة ، ومباحث الصفات ، ومذهب السلف الذي أجمع عليه أئمة أهل السنة على أنه أسلم المذاهب وأحراها بالقبول، كما طلب من المدرسين أن يبيّنوا للناس أثناء دروسهم أنواع البدع والخرافات التي أضرت بالمسلمين وشوّهت تعاليم دينهم(٣٨).

---

(٣٥) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤٢/٤ .
(٣٦) صحيفة أم القرى ، العدد (٦٤) ، في ١٣٤٤/٩/٥هـ .
(٣٧) وثيقة رقم (٣) مصورة من دارة الملك عبدالعزيز وهي مطبوعة ومصورة ضمن كتاب أعلام حائل، ٢– الشيخ عبدالله آل بليهد
(٣٨) صحيفة أم القرى ، عدد (٩٧) ، وتاريخ ١٣٤٥/٤/١٥هـ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وقد كان للشيخ عبدالله ابن بليهد دروس منتظمة في المسجد الحرام يحضر إليها طلاب العلم والعامة وبعض رجالات الدولة ، درّس فيها فنون العلم المختلفة ، وفي موسم الحج يلتقي-عادةً- علماء العالم الإسلامي يتشاور معهم في بعض المسائل العلميَّة (٣٩) .

ولما كان المسعى منفصلاً عن المسجد الحرام والدكاكين تحيط به من كل جانب ، وقد ضاق بسبب اغتصاب الناس لأرضه أكّد- رحمه الله- على وجوب إزالة هذا الاغتصاب ، وهدم الدكاكين المحيطة به ، ومنع دخول ما يؤذي الساعين من السباع وغيرها، وبيَّن أنه بصدد عرض هذا الموضوع على المؤتمر الإسلامي (٤٠) .

ولما كان الحجاج ينامون في المسجد الحرام، ويكون معهم ما يأكلونه من الطعام، منع -رحمه الله- اتخاذ الحرم محلاً لتناول الطعام ، أمَّا النوم فإنه يمنع في أثناء موسم الحج دفعاً للضرر المترتب عليه (٤١) .

خامساً: إشرافه على المحاكم الشرعيّة، وأمور الحسبة في المدينة:

لما كان الملك عبدالعزيز- رحمه الله- يعرف قدر الشيخ عبدالله ابن بليهد ، ورجاحة عقله ، وقبول الناس له انتدبه ليُشرف على الأعمال الشرعيَّة في المدينة سواء كان ذلك في المحاكم الشرعيَّة ، أو أمور الحسبة ، فقد جلس فيها مدة من الزمن حتى انتظمت أمورها ، وقد كان له دروس في المسجد النبوي ، ويلتقي بعامة الناس ، ويجيب على أسئلتهم ، وكان له دورٌ بالغ الأهميَّة في كل خطواته (٤٢) .

ولا أدلَّ على ذلك من قضائه على بدعة البناء على القبور ، حيثُ كانت القباب مبنية في البقيع على قبور آل البيت وبعض أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم، ورضي عن أصحابه، فلقد قضى على هذه الظاهرة بمنهجٍ حكيم ، وأسلوب مقنع ، وسوف أبيّن في المبحث الثاني من هذا البحث منهجه في ذلك.

سادساً: استقباله وفود الدول الإسلاميَّة ، ومشاركته في مؤتمر العالم الإسلامي:

---

(٣٩) باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلميَّة والأدبيَّة الحديثة ، للدكتور عبدالوهاب أبو سليمان ص١٩٨
(٤٠) صحيفة أم القرى ، عدد (٨٩) ، وتاريخ ١٣٤٥/٢/١٨هـ ، ص٤ .
(٤١) المصدر السابق .
(٤٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤٣/٤ .

لمّا عرف الملك عبدالعزيز في الشيخ عبدالله ابن بليهد رجاحة العقل ، وسداد الرأي ، والسياسة الحكيمة التي يسير عليها في أفعالِهِ كلّفه في لقاء وفود الدول الإسلاميَّة التي تَقْدُمُ إلى مكة سواء للحج أو الزيارة، وحينما قرّر الملك عبدالعزيز عقد مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة، وأرسل رسائل إلى قادة العالم الإسلامي، وزعماء الجمعيات، والمنظمات الإسلاميَّة يدعوهم إلى حضور هذا المؤتمر ، وقد شرط الملك أن لا يبحث في هذا المؤتمر مسائل لا طائل من وراء بحثها، وقد استجاب للدعوة ممثلون من مُختلف الأقطار الإسلاميَّة ما عدا إيران ، والعراق ، كما قَدِمَ وفد جمعيَّة الخلافة الإسلاميَّة بالهند برئاسة محمد علي ، وشوكت علي ، كما قَدِمَ ضياء الدين بن فريد الدين لتمثيل مسلمي الاتحاد السوفيتي ، وقد مثَّل الجانب السعودي في هذا المؤتمر الشيخ عبدالله ابن بليهد بصفته رئيس الوفد ، إضافةً إلى حافظ وهبة ، ويوسف ياسين ، وعبدالعزيز العتيقي (٤٣) .

وقد افتتح المؤتمر في ١٣٤٤/١١/٢٦هـ بكلمة للملك عبدالعزيز ألقاها نيابةً عنه حافظ وهبة، واستمرت الجلسات والاجتماعات عشرة أيام ، ثُمَّ توقفت لإتاحة الفرصة للوفود المشاركة لأداء شعائر الحج ، وفي أثناء ذلك وصل إلى مكة وفدا مصر وتركيا ، وبعد انتهاء أعمال الحج استؤنفت جلسات المؤتمر من جديد .

وخلال المؤتمر منع الملك عبدالعزيز الحريَّة المطلقة في المداولات فيما يتعلّق بالسياسة الدوليَّة والخلافات بين الشعوب الإسلاميَّة ، ولكن بعض أعضاء المؤتمر لم يصغ لذلك ، حيثُ وقع في الجلسات الأخيرة مجادلات حادّة كان للوفد المصري الدور الأوَّل فيها ، وكذلك تحامل أعضاء جمعيَّة الخلافة الإسلاميَّة في الهند على الحكومة السعودية، وذلك على لسان محمد علي ، وأخوه شوكت علي، وطالبوا بإعادة بناء القباب التي على القبور، وبعد ذلك تكلّم الشيخ عبدالله ابن بليهد بكلامٍ بليغ وبأسلوبٍ لطيف مقنع ردَّ فيه على المتحاملين ، وأبطل حججهم ، وممَّا قال لهم: حرّروا بلادكم قبل أن تبحثوا في تحرير غيرها، وقد حمدت الوفود والملك عبدالعزيز له هذا الرد وشكروه عليه (٤٤).

سابعاً: تعيينه قاضياً في حائل للمرة الثانية:

بعد إتمام مناسك الحج عام ١٣٤٥ هـ طلب الشيخ من الملك عبدالعزيز إعفاءه من عمله في الحجاز وألح عليه في ذلك فلبى له الملك عبدالعزيز ما طلب، ولما علم أهل حائل بذلك ذهب وفدٌ منهم للملك عبدالعزيز يطلبون منه أن يعين

---

(٤٣) الأعلام ، للزركلي ٦٦١/٢ ، وقصة الأشراف وابن سعود ، للدكتور علي الوردي ص٣٢١ ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ١٤١/٤ – ١٤٢ .

(٤٤) المرجع السابق، وعلماء آل سليم وتلامذتهم ٣٣٣/٢ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الشيخ عندهم قاضياً فراجعه الملك في ذلك فأبى فعذره إلا أن أهل حائل ألحوا في الطلب فأشار عليه الملك أن يلبي طلبهم؛ فوافق الشيخ على هذا الأمر، فارتحل من مكة إلى حائل وباشر عمله قاضياً، ومدرساً، وإماماً، وخطيباً في جامع برزان، فكان مسدداً في أحكامه وأقضيته، وكانت مضرباً للأمثال وكان المتخاصمان لا يقومان من عنده إلا وهما راضيين. وقد استمر في قضاء حائل حتى توفي رحمه الله تعالى[٤٥].

المبحث الثاني

منهج الشيخ في التعامل مع بدعة البناء على القبور وفيه مطالب

المطلب الأول: جهود الشيخ في مواجهة الغلو في الدين:

عُني الشيخ عبدالله ابن بليهد -رحمه الله - في مدافعة الغلو في دين الله تعالى، منطلقاً من عقيدته التي يدين الله بها، وإدراكه لوظيفته الشرعية التي أخذها المولى جل وعلا على العلماء ببيان الكتاب كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ ﴾آل عمران: ١٨٧. أعانه في ذلك - بعد عون الله تعالى - علم راسخ، وفقه عميق، وحكمة في التعامل مع المخالفين كما أن طبيعة نشأة الشيخ، وطلبه للعلم، ومعرفته بسنن الاختلاف، وإلمامه بالتاريخ وأسباب ظهور الفرقة والاختلاف، جعلته على علمٍ بخطر الغلو في الدين، فسعى في مدافعته ومواجهته.

ويمكن أن أبرز جهود الشيخ في ذلك من خلال النقاط الآتية:

أولاً: ففي الاجتماع الذي عُقد بين علماء نجد، وعلماء مكة المكرمة، ألقى الشيخ عبدالله ابن بليهد بصفته أحد العلماء، ورئيس القضاة في الحجاز خطاباً مطولاً نشرته صحيفة أم القرى[٤٦] بيّن فيه أقسام التوحيد، ومنهج أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته، وأن حقيقة دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ هي إفراد الله تعالى بالعبادة، وهو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن أوجب فروض الأعيان العلم بمعنى لا إله إلا الله، وأن العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه

---

(٤٥) زهر الخمائل ص ٨٨ وروضة الناظرين ١/٤٢٨-٤٢٩ .

(٤٦) في أعدادها ٣٩، ٤٠ وهو مطبوع ضمن مجموع رسائل وفتاوى العلامة عبدالله بن سليمان آل بليهد للدكتور ناصر بن سعود السلامة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ،كالحب، والخوف، والدعاء، والرجاء، والتوكل وغير ذلك من أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى، وتخصيصه بها دون ما سواه. فمن صرف من ذلك شيئاً لغير الله سواء كان ملكاً، أو نبياً، أو ولياً، أو غيره فقد عبده بذلك، وجعله شريكاً لله في عبادته كما قال سبحانه:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلهِ﴾ البقرة: ١٦٥، وأكد أن دعاء الأموات وطلب الشفاعة منهم شرك، وأن الله تعالى هو الذي يملك الشفاعة، فيتعين ألا نطلبها إلا منه سبحانه، كأن يقول العبد: اللهم لا تحرمنا شفاعة نبيك، أو شفِّعه فينا أو نحو ذلك، إلى أن قال: فتبين بما قررنا أنه لا فرق بين من يدعو غير الله معتقداً فيه النفع والضر، أو أنه يشفع له عند الله، أو أنه يقربه إلى الله، أو أن ذلك بحكم العادة والتقليد، ولن يجد أحد إلى التفريق بين ذلك سبيلاً أصلاً.

وتناول الشيخ في خطابه ذلك البناء على القبور، وتعظيمها، وإيقاد السرج عليها، وعبادة الله عندها بالصلاة وغيرها، وذكر أن ذلك محرم لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من النهي الصريح عن ذلك[٤٧].

وبيّن الشيخ رحمه الله أن زيارة القبور ثلاثة أنواع: زيارة شرعية والتي يُقصد منها تذكُّر الآخرة، والدعاء للميت، واتباع السنة، وزيارة بدعية، وهي التي يُقصد منها عبادة الله تعالى عند القبور، ظناً ممن يفعل ذلك، أنَّ لهذه العبادة مزيّة على غيرها، وزيارة شركية، وهي التي يُقصد منها تعظيم القبور، ودعاؤها، أو الذبح لها، أو النذر لها أو غير ذلك من العبادات التي لا تصلح إلا لله تعالى فهذا حقيقة الشرك.

وقد بيّن الشيخ أسباب هذه المخالفات فقال: ولكن لغلبة الجهل، وخفاء العلم وبُعد العهد بإرشاد النبوة، التبس الأمر على أكثر الناس، وخفي عليهم ما هو في غاية الوضوح لضعف البصائر، وغلبة حكم العوائد كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية"[٤٨].

---

[٤٧] سيأتي بيانها عند ذكر أدلة الشيخ على تحريم ذلك ص (٣٢) من هذا البحث.

[٤٨] ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٠١/١٠ ولم أجد تخريجه مع شهرته.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وبيَّن في خطابه ذلك أن الإيمان قول وعمل، وأنه يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وأنه لا يُكفَّرُ أحدٌ من أهل القبلة بمجرد المعاصي، كما تقوله الخوارج، بل هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته. وبين في خطابه ذلك، وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على ما جاءت به الشريعة، ووجوب السمع والطاعة لولاة الأمر، أبراراً كانوا أو فجاراً ما أقاموا الصلاة، ووجوب إقامة الحج، والجهاد، والجمع، والأعياد معهم، وأن يُحافظ على الجماعة، ويُنصح للأئمة وللأمة عامة، وأن يُتبرأ إلى الله من مذهب الخوارج والمعتزلة، الذين يرون الخروج على الأئمة، بمجرد الجور أو المعصية.

ثانياً: كتب الشيخ رسالة إلى العلماء والعامة نشرتها صحيفة أم القرى[٤٩] دعا فيها العلماء إلى بيان الحق، ودعوة الناس إليه حيث قال: ومن فضائل هذه الأمة أن جعل الله العلماء فيها كالأنبياء فيمن قبلهم، وأخذ عليهم الميثاق كما أخذه على الأنبياء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ ﴾ آل عمران: ١٨٧، قال بعض السلف: ما أخذ الله على الجهال أن يتعلّموا، حتى أخذ على العلماء أن يعلموا[٥٠]".

فيا أيها العلماء: نبهوا الغافل، وأرشدوا الجاهل، وبينوا للناس ما علمكم الله، وها أنا أرفع صوتي بكلمتي هذه، ليتذكر الغافل، ويسترشد الجاهل، ولأستنهض العالِم ولأستَحِث من في قلبه غيرةٌ على هذا الدين.

ثم دعا الشيخ إلى الاعتصام بحبل الله المتين، واتباع الحق المبين، عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ آل عمران: ١٠٣، وحث على الرجوع إلى ما كان عليه سلف هذه الأمة وأئمتها، في الاعتقاد، والعمل، والسيرة، حتى تصلح أمور العباد في دنياهم وأخراهم، ويكونوا بذلك عبيداً لله حقيقة، لا عبيداً لأهوائهم وأغراضهم، وبذلك يحصل ما وعد الله به عباده من الكفاية والعزة.

وبين أن الكمال يحصل بأمرين: يكون مدار السعادة والفلاح عليهما. أحدهما: العلم النافع، والثاني: العمل الصالح فهما المذكوران في قول الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ التوبة: ٣٣، فالهدى هو العلم النافع، ودين الحق هو العمل الصالح.

---

[٤٩] في أعدادها ٥٧، ٥٨ في شهر رجب عام ١٣٤٤هـ وهي مطبوعة ضمن مجموع رسائل أو فتاوى عبدالله آل بليهد ص٩٩.

[٥٠] رُوى هذا عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، انظر تفسير البغوي ١٤٩/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وأكّد – رحمه الله – في رسالته هذه، تحريم البناء على القبور، واتخاذها مساجد حيث قال: فأما البناء على القبور واتخاذها مساجد، ونحو ذلك، فهذه الأمور من البدع المحرّمة التي هي من أعظم وسائل الشرك، ثم بيّن الأدلة على تحريم ذلك.

ثم بيّن أن طاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتصديقه، ومحبته، والتقيد بشرعه، هي تحقيق شهادة أن محمداً رسول الله، وأن سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنة الخلفاء الراشدين بعده، هي ما كانوا عليه في الاعتقاد والعلم والعمل ثم قال: فعلينا البحث عن حقيقة ذلك، والتمسك به، وذلك بحمد الله مدون محفوظ في كتب علماء السنة، وأئمتها، وإنا ندعو جميع إخواننا المسلمين للرجوع إلى هذه الحقيقة، ومن كان عنده إشكال في شيء من ذلك، فالمرجع فيه إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

ثم أشار في رسالته هذه إلى الخلاف في الفروع، وإلى المسائل التي تقبل الاجتهاد، فأكّد أن الخلاف في مثل هذه المسائل موجود، وأنه ناشئ عن اجتهاد المجتهدين في أدلة الشرع، فقال: فأما الاختلاف في فروع الدين في المسائل الاجتهادية، فهو موجود، وذلك بحمد الله إنما هو ناشئ عن اجتهاد المجتهدين في أدلة الشرع، حسب ما أدى إليه اجتهادهم، ولا يوجب تفرّقاً، ولا اختلافاً، مع اتحاد المعتقد في أصول الدين، كما هو معلوم.

ثم دعا رجال الإصلاح أن يشاطروه في الدعوة إلى الله، حتى يعلو شأن هذه الأمة، وتعود إلى سيرتها الأولى، فقال: فشاطرونا يا رجال الإصلاح في هذه الدعوة إلى الله، كي ننهج جميعاً بأمتنا إلى ما يُعلي شأنها، ويعيد لها سيرتها الأولى، فلن يُصْلِح آخر هذه الأمة

إلا ما أصلح أولها، ولا يخفى أن كل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف. مدوا أيديكم إلينا، فيدُ الله مع الجماعة، هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل.

ثالثاً: قيامه بواجب النصح والبيان من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث كتب نصيحة عامة إلى الإخوان(٥١) باسمه واسم أمير حائل الأمير عبدالعزيز بن جلوي عام ١٣٤٢هـ وذلك بعد أن رأى من بعضهم الشدة والغلظة في

(٥١) الإخوان: هم شيوخ القبائل وأتباعهم ممن كانوا مع الملك عبدالعزيز –رحمه الله– في فترة التأسيس ثم نشب خلاف في بعض المتغيرات والتي تطورت مع الأحداث وهي موجودة في كتب التاريخ لتلك الفترة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الإنكار باليد، ومن مظاهر ذلك إيقاف الناس، ومساءلتُهم عن أصول الدين وأحكامه، بل إن بعض غلاتهم أصبحوا يَشُكُّون في إيمان غيرهم من الحاضرة والبادية، وأباحوا الاعتداء عليهم.

ومما قالا فيها: تفهمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله تعالى من واجبات الدين، وأنه لا يستقيم إلا بذلك، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾آل عمران: ١٠٤، .... والقائم بذلك يلزمه التقيد بأمر الشرع، بحيث يكون أمره ونهيه عن علم، ويكون ذلك برفق ولين وعلم وحلم، .... وأما ما يفعله بعض الجهال من أنهم يقومون جماعة بغير أمر ولي الأمر، ويضربون ضرباً غير مُقدَّر، لا يؤمن معه شج الرأس أو كسر العظام، أو ربما أدى إلى تلف المضروب، أو عضو من أعضائه، فهذا مخالف للشرع، والذي يفعله متعدٍ وظالم، وإن نَسَب ذلك إلى الشريعة فهو جانٍ عليها، ويُجرى عليه حكم جنايته، من دية أو قصاص على ما يقتضيه الشرع[٥٢].

رابعاً: وكتب نصيحة ثانية للإخوان، بعد أن رأى عليهم مخالفات عديدة أدت، إلى نتائج خطيرة، قال فيها بعد المقدمة: الموجب لتحرير هذا الكتاب هو النصح لكم، والشفقة عليكم، وتنبيهكم على ما يدخل عليكم بسببه الخلل في دينكم من أمور تبلغنا عن أناس منكم يتكلمون فيها بغير علم، ويلزمون الناس القول بمقالاتهم، ويقصدون بذلك الخير، والأمر كما قال بعض السلف: كم من مريد للخير لم يصبه، وسبب ذلك الإعراض عن العلم وإساءة الظن بمن يَدُلُ عليه، وإحسان الظن بأنفسهم، وقياس الأمور برأيهم، وهذا خطر مخوف، وضرره على الدين كبير "ثم يجيء قوم يقيسون الأمر برأيهم فينهدم الإسلام"[٥٣][٥٤].

خامساً: لم يقتصر جهد الشيخ رحمه الله على النصح فقط بل بيّن أحكام المسائل التي وقع فيها الخطأ من بعض الناس، مع بيان وجه الخطأ فيها، فقال: والمقصود التنبيه على التي حصل فيها الغلط فمن ذلك:-

---

[٥٢] انظر: مجموع رسائل وفتاوى العلامة عبدالله آل بليهد ص١١٦ – ١١٧.

[٥٣] رواه الطبراني في الكبير ١٠٥/٩ موقوفاً على ابن مسعود (٨٥٥١).

[٥٤] انظر مجموع رسائل وفتاوى العلامة عبدالله ال بليهد ص١٠٧، وقد قرّظ الرسالة وأثنى عليها كل من الشيخ سليمان بن سحمان والشيخ محمد بن عبداللطيف وسعد بن عتيق وسيأتي كلامهم في الفقرة السادسة.

أ- تكفير بعض هؤلاء أنفسهم، وإلزام الناس به قبل العلم، وكذلك الحكم على من مات على الجهل من عوام المسلمين فقال: وهذا أمر صعب، لا يجوز لمن لا علم عنده أن يتكلم فيه فضلاً عن أن يراه واجباً عليه، أو أنه لا يصح له دين إلا به، ويُسمى المتوقف فيه مرتاباً في دينه.

ب- الخطأ في تعريف الهجرة حيث أنهم جعلوا البادية والحاضرة الذين لم ينتقلوا إلى الهجر بمنزلة تاركي الهجرة فقال: الهجرة هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام كما عرفها بذلك العلماء، وتسمية من في بلاد المسلمين تاركاً للهجرة خطأ واضح، وأما اختيار الحاضرة على البادية، وما يترتب على ذلك من مصالح فذلك أمر آخر.

ج- التعدي على الآخرين بحجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد بيّن الشيخ أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الدين، لكن المتكلم فيه والقائم به يحتاج إلى علم حتى يكون أمره ونهيه على موجب الشرع، ويميّز بين ما يلزم آحاد الناس من ذلك، وما يختص به ولاة الأمور من إقامة الحدود المقدّرة في الشرع، والتعزيرات التي قد يدخلها الاجتهاد، وتختلف باختلاف الأحوال كما هو معروف عند أهل العلم.

د- هجر بعض المسلمين بسبب سفرهم للخارج للتجارة، أو للعلاج، أو من يسافر من بلدان المسلمين بإذن الإمام في حاجة المسلمين، أو مَن يَقْدُم إلى بلاد المسلمين من غير أهلها، أو التعرض له فقال - رحمه الله -: لا يجوز لأحد التعرض له، ومن أشكل عليه شيء من أمر دينه، فالواجب عليه سؤال العلماء امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ النحل: ٤٣.

وأما الأمور التي تحتاج إلى تنفيذ، فيلزم رفعها إلى نواب الإمام من الأمراء، وغيرهم من الموظفين لذلك، وتنفذ على موجب الشرع، فهذا الذي نرى، وندين الله به[٥٥].

---

[٥٥] مجموع رسائل وفتاوى العلامة عبدالله ال بليهد ص١٠٧ - ١٠٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

سادساً: كان الشيخ حكيماً في تعامله مع هؤلاء المتشددين، حيث يُظهر لهم موافقته بحسن مقاصدهم مع الدعاء لهم بالرشاد والهداية، وبيان سبب نصحه لهم؛ وهو براءة الذمة، وقد استحسن علماء عصره منهجه وطريقته، وقوة حجته، وأثنوا على ما ذكره وأكدوا أنه موافق للحق والصواب، فقد قال الشيخ سليمان بن سحمان – رحمه الله –: وقفت على ما كتبه الأخ المكرم، والفاضل المقدم الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، فلما تأملته إذا هو الحق والصواب الذي لا شك فيه ولا ارتياب، وهو الذي نعتقده وندين الله به، لأنه ما خرج فيما كتبه عن مقتضى الكتاب، والسنة، ولا ما كان عليه سلف الأمة، وأئمتها، ولا ما عليه أهل التحقيق، من العلماء الذين هم الأسوة، وبهم القدوة، وهذه الأمور التي ذكرها الشيخ قد تحققنا منها، وبلغتنا عمن نسبت إليه من الجهال المتعالمين، الذين لا معرفة لهم بمدارك الأحكام، وما عليه أئمة الإسلام، بل هي مما استحسنوه بآرائهم الفاسدة وبظنونهم، وأفهامهم القاصرة الكاسدة[٥٦].

وقال الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ – رحمه الله –: وقفت على ما كتبه الشيخ الفاضل المكرم عبدالله بن سليمان ابن بليهد في ذكر الأحوال التي أحدثها هؤلاء المتدينون، فإذا هو الحق والصواب الذي دلت عليه الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة النبوية، وهو الذي نعتقده وندين الله به، بلا شك ولا ارتياب فإن هؤلاء أحدثوا من البدع الضالة، والأمور المحرمة أموراً لم يشرعها الله ولا رسوله قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ الشورى: ٢١ [٥٧].

وقال الشيخ سعد بن حمد ابن عتيق – رحمه الله –: فإني وقفت على هذا الكلام النفيس الذي كتبه الشيخ الفاضل عبدالله بن سليمان – سلمه الرحمن – وجعله من أوعية العلم والإيمان فرأيته موافقاً للحق، مشتملاً على بذل النصيحة لعباد الله والعناية والصدق، وقد جاء فيه – عافاه الله – من الحق الحقيق بالقبول بما ينبغي لطالب الحق قبوله والأخذ بما تضمنه، وذلك من الدعوة إلى الله وإلى سبيله[٥٨].

سابعاً: استفاد الشيخ من سفره في معرفة حقيقة بعض القضايا التي كانت محل إشكال، مثل حكم البرقية حيث يؤكد

---

[٥٦] المرجع السابق، ص١١٠.
[٥٧] المرجع السابق، ص١١٢.
[٥٨] المرجع السابق، ص١١٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الشيخ أنها عمل بشري ليس للسحر فيها مجال، وهذه من الأمور التي للشيخ فيها علم بسبب سفره للهند، ومشاهدته لها هناك.

ثامناً: سعيه في إزالة ما أحدثه الناس من البناء على القبور في بقيع الغرقد في المدينة النبوية، وسيأتي تفصيل ذلك في المطلب الخامس.

هذه بعض الجهود التي قام بها الشيخ – رحمه الله – في مواجهة الغلو في الدين، وقد كان يؤكد دائماً في دروسه، ولقاءاته على الوسطية، والاعتدال، والسير على منهج النبي صلى الله عليه وسلم ، وخلفائه الراشدين، وسلف هذه الأمة المتبوعين.

المطلب الثاني: أسباب عناية الشيخ بمسألة البناء على القبور

نشأ الشيخ – رحمه الله – في بيئة شرعية صالحة لا تعرف البناء على القبور أو جعل الشواهد عليها، وتأنف من ذلك، وربما اندرست بعض القبور، لعدم وجود علامات عليها وشواهد ولو كانت محدودة، لكن نظراً لكون الشيخ سافر إلى بعض البلدان التي قد بُني على بعض القبور فيها، قد استدعت هذه المناظر وعي الشيخ بأحكامها الشرعية، وواجبه تجاه ما يشاهده من أبنية على بعض القبور التي في بقيع الغرقد، ويمكن إجمال أهم الأسباب التي دعته بالعناية في هذه المسألة بما يلي:-

١- علمه وفقهه بالحكم الشرعي المتعلق بالبناء على القبور ومن شواهد ذلك استشهاده بحديث أبي الهيّاج الذي رواه مسلم في صحيحه "عن أبي الهيّاج قال: قال لي علي: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته"[٥٩]

٢- استشعاره لدوره ووظيفته الشرعية، بموجب الميثاق الذي أخذه الله على العلماء في بيان الشريعة، قال جل وعلا ((وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه...)) آل عمران: ١٣٧

---

(٥٩) رواه مسلم ح (٩٦٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

د. علي بن عبدالرحمن القرعاوي

٣- ومن فقه الشيخ -رحمه الله- إشارته إلى حكمة من حكم النهي عن البناء على القبور بكون ذلك من ذرائع الشرك، بتعظيم الميت، واتخاذ قبره مزاراً وعيداً حيث قال: "ما قمنا به من إزالة البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، ومنها ما أحدثه الجهّال من البناء على القبور، وتعظيمها والعكوف عندها نظير ما كان يفعله أهل الجاهلية الذين قال الله تعالى فيهم ((أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله..)) الشورى: ٢١[٦٠]

٤- تكليف الملك عبدالعزيز -رحمه الله - له بالتصدي لهذه الظاهرة، بموجب أمره المؤرخ في ١٣٤٤/٩/١٧هـ وفيه بعد السلام والسؤال عن الحال كذلك سلّمك الله تحرصون - إن شاء الله - على مسألة هدم القباب جميع القباب تهدم حتى تساوى بالأرض، ومن تُعيّدون- أي بعد عيد الفطر- وأنتم مباشرين ذلك، وأنت محل الروح، ولا تحتاجون توصية بذلك فقط، أدام الله وجودكم تحرصون لا يترك شيء من هذه القباب، كلها تهدم مرة واحدة، لا بعد يصير لنا فيها عوادة رأس — أي رأي آخر- خلوا أمرها بصير واحد، ونرجوا أن الله تعالى يديم لنا وجودكم[٦١]. وقد جاء عمل الشيخ وفق تكليف ولي الأمر له.

هذه أهم الأسباب التي دعت الشيخ -رحمه الله- بالاهتمام بهذه المسألة، والقضاء على هذه البدعة الظاهرة.

المطلب الثالث : الصعوبات التي واجهها الشيخ

لم تكن مهمة الشيخ -رحمه الله- يسيرة فقد واجهه للقضاء على هذه البدعة صعوبات كثيرة منها:-

١- فشو الجهل، وانتشاره بين العامة، مما جعلهم لا يستنكرون البناء على هذه القبور .

٢- شدة الفتنة بالقبور، خصوصاً إذا كان المقبور من آل بيت النبيﷺ وأصحابه ﵃ .

٣- طول المدة الزمنية لهذ القباب، حيث أنها بُنيت منذ وقت طويل، ولم يُتعرض لها بإنكار.

---

(٦٠) رسالة حول هدم القبور- نشرتها جريدة أم القرى في عددها ١٠٤ وهي مطبوعة ضمن رسائل فتاوى العلامة عبدالله بن سليمان آل بليهد، ص١٣٣ للدكتور ناصر السلامة.

(٦١) وثيقة رقم (٤) ومصورة من أحفاد الشيخ وهي مطبوعة ضمن كتاب أعلام علماء حائل، ٢- الشيخ عبدالله آل بليهد.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

٤- أن هذه القباب تقع على بعض القبور التي في بقيع الفرقد القريب من مسجد النبي ﷺ، مما جعل زيارة البقيع يسيرة على الناس فألف الناس هذه القباب ولم ينكروها.

٥- كثرة من يزور هذه القبور من الحجاج والمعتمرين والزائرين الذين يأتون من خارج بلاد الحرمين.

٦- أن الناس يرون ويشاهدون من غير نكير ما يقوم به بعض القادمين من خارج بلاد الحرمين من تعظيم لهذه القبور، وما يفعلونه من التوسل بأصحابها لقضاء حوائجهم وتفريج كربهم ودعائهم بأدعية لا يجوز صرفها إلا لله تعالى، مما يجعلهم يظنون أنه أمر مشروع وهذا مما يزيد في صعوبة إزالتها.

٧- أن ردود الأفعال ممن يعظّمون هذه القبور قد تكون كثيرة وقوية، وذلك بعد أن يعلموا بإزالة هذه القباب.

٨- ظاهرة البناء على القبور في العالم الإسلامي شكلت عائقًا اجتماعيًا، حيث إن في التعرض لما ألفه الناس يثير الرأي العام الذي لا يقدّر حجم المعلومة، خاصة وأن فيه دولاً كانت تتبنى رأي علماء الصوفية ومنه؛ تعظيم المشاهد، والبناء على القبور.

٩- الحج والعمرة نافذة عالمية، وأي مساس في هذه المألوفات المنتشرة له أثره في العالم الإسلامي، لذا فإن من تصدى لشيء من التغيرات عرضة لاتهامه بالتقصير في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو من حماة العقيدة التي جاء بها.

هذا ما تيسر جمعه من الصعوبات التي واجهها الشيخ في دعوته.

المطلب الرابع: أدلة الشيخ على موقفه الشرعي من بدعة البناء على القبور

من المعلوم أن أحكام الشريعة كلها تبنى على نصوص الكتاب والسنة وما نقل عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم .

وقد اعتمد الشيخ رحمه الله فيما قام به من إزالة البناء الذي على القبور على الأدلة الآتية:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

١– أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك نهياً شديداً مؤكداً بل في آخر حياته صرّح بلعن فاعل ذلك فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم – أي الموت – طفق يطرح خميصة(٦٢) له على وجهه، فإذا اغتمَّ بها كشفها، فقال وهو كذلك "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يُحذِّر ما صنعوا، ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً(٦٣).

قلت: قال ابن حجر معلقاً على هذا الحديث: أي لكشف قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل، والمراد الدفن خارج بيته، وهذا قالته عائشة قبل أن يُوسَّع المسجد النبوي(٦٤).

٢– نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد فعن جندب بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك"(٦٥).

٣– أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا يدع تمثالاً إلا طمسه، ولا قبراً مشرفاً إلا سواه فعن أبي الهيّاج(٦٦) قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلى سويته(٦٧).

---

(٦٢) الخميصة: كساء مربع أسود له أعلام – أي خطوط – الفتح ٢٧٧/١٠.
(٦٣) رواه البخاري في صحيحه ح (٤٢٥)، ومسلم ح (٥٣١).
(٦٤) الفتح ٢٠٠/٣.
(٦٥) رواه مسلم ح (٥٣٢).
(٦٦) أبو الهيّاج هو حيّان بن حصين، تابعي ثقة، قال ابن عبدالبر، كان كاتب عمار رضي الله عنه، سمع علياً، وعماراً. وعنه أبو وائل، وعامر الشعبي، تهذيب التهذيب ٦٧/٣.
(٦٧) سبق تخريجه ص٢٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

قلت: قد بيّن الإمام ابن القيم – رحمه الله – وجه الاستدلال بهذا الحديث فقال: وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم القبور المشرفة، فهدم القباب، والبناء، والمساجد التي بُنيت عليها أولى وأحرى[٦٨].

٤- أن البناء على القبور، وتعظيمها، لم يكن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، ولا من هدي خلفائه الراشدين بعده، فقد قال عليه الصلاة والسلام "تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك"[٦٩][٧٠].

فالبناء على القبور وتعظيمها، عمل مبتدع، لأنه ليس من عمل النبي صلى الله عليه وسلم، ولا من عمل خلفائه، وأصحابه[٧١]، ولم يكن موجوداً في القرون المفضلة، وليس من عمل الأئمة بعدهم[٧٢]، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"[٧٣].

ومما يُستدل به على حرمة البناء على القبور، حديث عائشة — رضي الله عنها — قالت: لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يُقال لها: مارية — وقد كانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة — فذكرنَّ من حسنها وتصاويرها، قالت: فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه، فقال: "أولئك قومٌ إذا مات فيهم الرجل بنوا على قبره مسجداً، ثم صوروا تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة[٧٤].

---

[٦٨] إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ٢١٠/١.

[٦٩] رواه الإمام أحمد في مسنده ح (١٧١٤٢)، وابن ماجة في سننه ح (٤٣) عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه وصححه الشوكاني في الفتح الرباني ٢٢٢٩/٥ والألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٩٣٧.

[٧٠] رسالة حول هدم البناء على القبور نشرتها صحيفة أم القرى في عددها ١٠٤ وهي مطبوعة ضمن رسائل وفتاوى العلامة عبدالله بن سليمان آل بليهد، انظر ص١٣٣ و ص١٢٨.

(٧١) بل قد جاءت النصوص الصريحة في النهي عن البناء على القبور واتخاذها أعيادًا.

(٧٢) وعقيدة الأئمة الأربعة في هذا الباب واحدة، والأصل فيهم الاتباع، وهذا لا يحتاج إلى توكيد.

[٧٣] رواه البخاري في صحيحه ح (٢٦٩٧)، ومسلم ح (١٧١٨).

[٧٤] رواه البخاري ح (٤٣٤)، ومسلم ح (٥٢٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وكذلك يُستدل على حرمة البناء على القبور بأحاديث النهي عن التشبه بالكفار، وأهل الكتاب، مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم "لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟"[٧٥].

---

[٧٥] رواه البخاري في صحيحه ح (٣٤٥٦)، ومسلم ح (٢٦٦٩).

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

المطلب الخامس: منهج الشيخ في القضاء على ظاهرة البناء على القبور

من المعلوم أن لعلماء السلف منهجاً علمياً في التعامل مع المخالف، ويكون الموقف أشد حين يتعلق الأمر بالعقيدة، ويزداد صعوبة حين يرتبط بالقبور، وما يدور حولها من تعظيم لها، وتوسل بها، ويشتد الأمر ويعظم حين يتعلق بها العامة، ويألفوها، فيتوجب حينئذ أن تكون المعالجة والتغيير بحكمة وروية، الأمر الذي حدا بالملك عبدالعزيز رحمه الله، أن يختار لهذه المهمة واحداً من رجالات العلم والعقل والحكمة، حتى لا يُمزق المجتمع، أو يُقرَّ على ضلالة.

ومن براعة الاستهلال، وإحسان المدخل للموضوع أن يتخذ المتحدث مسلك التأصيل والتقعيد، ليكون ذلك كالأساس للبناء العلمي الذي يأتي بعده، وهذا يحقق مكاسب علمية، وعملية وأخلاقية، بدلاً من أن يُفاجئ الناس، بالإنكار المباشر، أو يحوِّلهم إلى منحرفين وخصوم، أو يحكم عليهم سلفاً بما تقتضي نُفرتهم منه.

وبناءً على ذلك اتخذ الشيخ – رحمه الله – منهجاً حكيماً للقضاء على بدعة البناء على القبور.

وقد تمثل منهج الشيخ في النقاط الآتية:

أولاً: حرص – رحمه الله – على البيان والتأصيل، خاصة مع علماء مكة والمدينة حتى يكونوا على بينة من الأمر، وحتى يحصل له التأييد منهم فيما بعد، ففي الاجتماع الذي عقد في مكة عام ١٣٤٤هـ بين العلماء، ألقى الشيخ بصفته أحد العلماء، ورئيس القضاة في الحجاز، كلمة مطولة، ابتدأها بالحديث عن أهمية الاعتصام بالكتاب والسنة، وبيّن أقسام التوحيد إجمالاً، ثم أخذ يشرحها بما يتضمن إقرار الحق، والنهي عما خالفه من البدع والمحدثات، دون الحديث عن الأشخاص أو البلاد، وعدم الاستطراد فيها، بل يعطيها الحكم الشرعي بلا مجاملة ولا مناكفة.

فبعد أن قرر أنواع التوحيد، وما تشتمل عليه من معتقدات، وأقوال، وأعمال، تستوعب حياة المسلم، تناول تقرير معنى كلمة التوحيد، وبيان ما ينافيها، ويضادها، أو ينقصها، على ضوء الأدلة الصريحة الواضحة، من الكتاب، والسنة النبوية الثابتة، فلم يستدل بحديث فيه كلام، أو مُحتمِل المعنى، حتى لا يكون هناك مجال لكلام يُوهن ما قرره سلفاً، ثم بين أن زيارة القبور ثلاثة أقسام، شرعية، وبدعية، وشركية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

ثم استطرد رحمه الله في بيان ما يقع فيه بعض الناس، من بدع وشركيات على ضوء التقعيد العلمي، والعملي، وأن هذا مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ثم بين منزلة العلماء، وأثرهم على الناس في بيان الحق، وإيضاح المسلك الصحيح، لئلا يكون الناس هملاً يتبعون كل ناعق، الأمر الذي يؤكد أهمية العلم، والعناية بالمتعلمين، لئلا يتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فيُضِلُون الناس بغير علم، ثم استعرض أول الفرق المخالفة، من المعتزلة، والخوارج، والمشبهة، والمعطلة، الذين انحرفوا عن الحق، وأولوا النصوص الشرعية، وحرفوها عن دلالاتها، ولبسوا على الناس، حتى كانوا فتنة لهم.

وبيّن ما يترتب على هذا الانحراف العقدي، من الجرأة على حق الله في أسمائه، وصفاته وأفعاله، أو حق الأنبياء، إما بالغلو فيهم، أو التنقص من حقوقهم، وما يجره منهج الاعتزال، والخروج، من ويلات على المجتمعات، من تهوين شأن السلطان، والجرأة على تكفير الناس بغير حق، مشيراً بذلك إلى أهمية الالتزام بالضوابط الشرعية، مما يتعلق بتنزيل أسماء الإيمان والأحكام من التفسيق والتبديع والإيمان أو الكفر على من يستحقها بعلم وهدى، حتى لا يجترئ أحد على المجتمعات، أو الولاة، مما ينتج عنه إيغار الصدور، ونشر الفتن بين الناس.

هذا كله إجابة ضمنية على ما يدور في خلدهم من تساؤلات، ومزيلٌ لما في قلوبهم من شبهات، مما يقطع الطريق عن النقاش العقيم، أو يفتح مجالاً لحديث يشوش على الحاضرين، وهذا فهم عميق، وتوظيف دقيق، تحققت به المصلحة، ودُرأت به الفتنة، وهذا من توفيق الله للشيخ – رحمه الله –.

ثانياً: بيان أحكام هذه المسألة، التي ألفتها النفوس في بعض الأماكن والبقاع، بالأدلة والبراهين الشرعية، حيث قال: نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبور، وتعظيمها بالعكوف عندها، ودعائها، والذبح والنذر، لها نهياً شديداً مؤكداً، بل في آخر حياته صرح بلعن فاعل ذلك، كما في حديث عائشة في الصحيحين قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها، فقال وهو كذلك "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لأبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً[٧٦] وفي حديث جندب الذي رواه مسلم في

---

[٧٦] سبق تخريجه ص: ٣٢

صحيحه "ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك ..."[٧٧][٧٨].

وقال – رحمه الله– إجابة على من سأله عن بناء القبور؟: بناء القبور نفسها لا يجوز رفعها أكثر من شبر، واختلف العلماء أن يكون مسطحاً أو مسنماً، ولا يجوز تجصيصها، ولا الكتابة عليها، وإنما يجوز وضع حجر عليها لتمييزها.

أما البناء على القبور فإنه ممنوع منعاً باتاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه[٧٩].

وأجاب على من سأله عن زيارة القبور بقوله: هذه الزيارة ثلاثة أقسام:

١– شرعية: وهي التي يقصد منها تذكر الآخرة، والإحسان إلى الميت بالدعاء له، وإحسان الزائر إلى نفسه، ومثل هذه الزيارة سنة.

٢– بدعية: والقصد منها، عبادة الله عند القبور بالصلاة ونحوها، بحيث يعتقد أن للعبادة عندها مزيَّة على العبادة في المساجد، التي هي أحب البقاع إلى الله.

٣– شركية: والقصد منها دعاء الموتى، لقضاء الحاجات، وتفريج الكربات[٨٠].

ثالثاً: التدرج في البيان، حيث كان يبدأ – رحمه الله – ببيان المتفق عليه في أحكام العقيدة، ثم يُبين حكم ما يريد بيان حكمه، نظراً لمعرفته بأحوال المخاطبين، وخبرته في التعامل مع المخالفين، حيث سافر إلى بعض البلدان، وخالط أصحاب عقائد وملل مختلفة، وهذا ما عُرف من سيرته، ولا أدل على ذلك، من بيانه في الاجتماع الذي عقد في مكة عام ١٣٤٤هـ[٨١].

---

[٧٧] سبق تخريجه ص: ٣٢

[٧٨] رسالة هدم البناء على القبور نشرتها صحيفة أم القرى في عددها ١٠٤ وهي مطبوعة ضمن رسائل وفتاوى العلاقة عبد الله بن سلمان ال بليهد ص١٣٣.

[٧٩] صحيفة أم القرى في عددها ٨٨ وانظر مجموع رسائل وفتاوى العلامة عبدالله بن سليمان آل بليهد ص١٢٨.

[٨٠] المرجع السابق.

[٨١] مجموع رسائل وفتاوى العلامة عبدالله بن سليمان آل بليهد ص١٢٢ – ١٣٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وقال في رسالته (هدم البناء على القبور): إننا نخاطب من له عقل ودين، أنه يلاقي الله تعالى، ويُسأل عما يعتقد ويدين فنقول: إن الله أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق، وأكمل به الدين، وأتم به النعم على المسلمين، حتى قال صلى الله عليه وسلم "تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك"[٨٢] فهل كان البناء على القبور، وتعظيمها بالعكوف عندها، ودعاؤها، والذبح والنذر لها مما كتمه النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يبينه لأمته، ولا علمه خلفاؤه الراشدون وأصحابه، والقرون المفضلة، والأئمة بعدهم، أو هو شيء فعلوه، وجرى العمل به في أيامهم، ونحن جهلناه؟ فمن عنده علم من ذلك فعليه بيان هذا[٨٣].

قلت: قال الإمام ابن القيم: فلو كان الدعاء عند القبور، والصلاة عندها، والتبرك بها فضيلة، أو سنة، أو مباحاً، لنصب المهاجرون والأنصار هذا القبر علماً لذلك، ودعوا عنده، وسنوا ذلك لمن بعدهم، ولكن كانوا أعلم بالله ورسوله ودينه من الخلوف التي خلفت بعدهم، وكذلك التابعون لهم بإحسان، راحوا على هذا السبيل، وقد كان عندهم من قبور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمصار عدد كثير، وهم متوافرون، فما منهم من استغاث عند قبر صاحب، ولا دعاه، ولا دعا به، ولا دعا عنده، ولا استشفى به، ولا استسقى به، ولا استنصر به، ومن المعلوم أنَّ مثل هذا، مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله، بل على نقل ما هو دونه[٨٤].

رابعاً: معاملة المخالف بالصبر والحلم، والإجابة على ما عنده من إيرادات، وإشكالات، وهذا واضح في إجابته على الأسئلة التي ألقيت عليه من جريدة السياسة الكويتية، ونشرتها صحيفة أم القرى، فقد كان يجيبهم، ويبيّن لهم الحق في كل ما سألوا عنه، ومن ذلك جوابه حين سألوه عن الوهابية والوهابيين، وهل هو مذهب خامس؟ فقال: أهل نجد جميعهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، فهم سلفية العقيدة (نسبة إلى السلف) حنابلة المذهب، أما تسميتهم بالوهابية، وتسمية مذهبهم بالوهابية فليستا من عملهم، وإنما هي من عمل خصومهم، الذين أرادوا تنفير الناس منهم، بإيهامهم الناس أن هذا مذهب جديد، يخالف المذاهب الأربعة[٨٥].

---

[٨٢] سبق تخريجه

[٨٣] جريدة أم القرى عدد ١٠٤ وهي مطبوعة ضمن مجموع رسائل وفتاوى العلامة عبدالله آل بليهد ص١٣٥.

[٨٤] إغاثة اللهفان ١/٢٠٤.

[٨٥] انظر: العدد ٨٨ من صحيفة أم القرى ص٣ بتاريخ ١٣٤٥/٢/١١هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

خامساً: مطالبة المخالف بأدلته وبراهينه، لفرض الرد عليها، وقطع حجته، وإظهار عجزه عن التدليل، وبيان أن مخالفته مجرد هوى، وتقليد، حيث قال: هذه الكتب من جميع المذاهب الأربعة قد ثبت فيها أحكام القبور، ونحن لم نخرج عما قالوه، فأفيدونا من شرّع البناء على القبور؟ ومن أول من بنى عليها؟ وكل من عنده في هذا أو غيره حجة شرعية يجب المصير إليها من كتاب، أو سنة، أو قول صاحب فعليه بيانها، والحق ضالة كل مؤمن(٨٦).

سادساً: اعتماده على التاريخ في تأييد كون البناء على القبور أمراً حادثاً لم يكن معروفاً في القرون المفضلة، فضلاً عن كونه أمراً منهياً عنه غاية النهي في الشريعة، حيث قال: وغير خافٍ على من له أدنى ممارسة لعلوم الحديث، والتفسير، والتاريخ أن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دفن أحد في قبر إلا في التراب، ولم يجصص، ولم يبن عليه، وكذلك من مات من الصحابة بالمدينة المنورة، وفي مكة المكرمة، وغيرها من البلاد البعيدة، وكل من مات منهم دفنوا هنالك، ولم تجصص قبورهم، ولم يبن عليها، وكذلك لم نسمع في خير القرون، أن هذه البدعة حدثت فيها، بل بعد القرون الخمسة حدثت هذه الفتنة في الدين، أحدثها بعض المترفِهِينِ من الأمراء والملوك وتوسعوا فيها(٨٧).

سابعاً: تأييد تحريم البناء على القبور في العقيدة بتحريمه فقهاً، من جهة كون ذلك تصرفاً في الأرض الموقوفة، أو المتبرع بها (المسبلة) لغير حاجة، وهو محرم باتفاق المذاهب الأربعة، حيث قال رحمه الله: حتى جرت تلك البدعة في المقابر المسبلة، والمساجد، ولم يبالوا فيها، وإن التصرف في الأرض المسبلة زائداً على قدر الحاجة حرام، اتفق عليه جميع أهل المذاهب المتبوعة الأربعة(٨٨)، فلهذا يحرم الدفن في المسجد، وكذا أخذ حِصةٍ في أرض المسجد لغير المسجد(٨٩).

---

(٨٦) رسالة حول هدم البناء على القبور منشور في صحيفة أم القرى عدد ١٠٤ وهي مطبوعة ضمن رسائل وفتاوى الشيخ عبدالله بن سليمان ال بليهد ص١٣٣.

(٨٧) المرجع السابق.

(٨٨) انظر: حاشية ابن عابدين ٦٠١/١. حاشية الدسوقي ٤٢٤/١- ٤٢٥. حاشية القليوبي ٣٥٠/١. كشاف القناع ٢/ ١٣٩. الإنصاف ٢/ ٥٤٩- ٥٥٠.

(٨٩) المرجع السابق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

ثامناً: "إلزام المخالف بحكم علماء بلده، حيث سأل – رحمه الله – علماء المدينة عن حكم البناء على القبور، وأثبت جوابهم كما في السؤال والجواب المنشور في صحيفة أم القرى في عددها ٦٩[٩٠] فقد جاء جوابهم موافقاً لما دلت عليه النصوص الشرعية، من تحريم البناء على القبور، وهذا الذي يريد إثباته الشيخ، حتى تسهل مهمته في إزالة البناء على القبور، وحتى يحصل الرضا من العامة، أو على الأقل حتى لا تكون منهم معارضة لهذا العمل، وذلك أن العامة إذا علموا أن علماءهم قد اتفقوا على ذلك، حصل منهم الرضا والتسليم، لأنهم يرون فيهم القدوة.

تاسعاً: علمه وفقهه – رحمه الله – في درجات إنكار المنكر، فلما كان البناء على القبور، وتعظيمها، من المنكرات العظيمة، وتغيير ذلك وإزالته، لا يكون إلا باليد، وهذا الأمر منوط بالإمام أو نائبه، إذاً فلابد من الإذن في ذلك، ولهذا لم يباشر الشيخ – رحمه الله — الإزالة إلا بعد أن جاءه خطاب من الملك عبدالعزيز، يأمره بإزالة القباب التي على القبور، وأنه لابد أن تساوى في الأرض، ومما جاء في الخطاب بعد السلام". كذلك سلمك الله تحرصون على هدم القباب: جميع قبة تهدم، حتى تساوى في الأرض، ومن تُعيّدون وأنتم مباشرين ذلك[٩١].

عاشراً: ومن حكمة الشيخ أنه أشرك في إزالة هذه القباب التي بُنيت على القبور، العامة من البنائين في المدينة، وغيرهم، ممن كانوا حولها[٩٢].

وحدثني بعض كبار السن، أنهم سمعوا ممن عاصر الشيخ، أنه أعطى هؤلاء أجراً على عملهم، وقال لهم: إن هذه القباب ستُهدم فخيرٌ لكم أن تهدموها أنتم، وتأخذوا أجراً على ذلك، وإلا هدمها غيركم، وهذا من حكمته – رحمه الله – لأجل أن يكون الجميع موافقين على هدم الأبنية التي على القبور، العلماء بالقول، كما حصل من فتاوى علماء المدينة، والعامة بالفعل كما حصل من الذين باشروا الهدم والإزالة.

ولما بلغ خبرُ إزالتها الملك عبدالعزيز – رحمه الله – سُرَّ بهذه الخطوات التي اتخذها الشيخ لأجل ذلك، يدلّ لهذا خطابه الذي أرسله للشيخ بتاريخ ١٣٤٤/١٠/١٢هـ وفيه بعد السلام، والسؤال عن الحال: خطابكم الذي بصحبة الأخ حمد وصل،

---

(٩٠) انظر: صورة الجريدة في ملاحق البحث.

(٩١) وثيقة رقم (٤) مصورة من أحفاد الشيخ، وهي مطبوعة ضمن كتاب أعلام حائل — ٢- الشيخ عبدالله آل بليهد.

(٩٢) انظر: قصة الأشراف وابن سعود، ص ٣١٤.

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وجميع ما عرّفت كان معلوماً، خصوصاً جمعكم العلماء، والمدرسين، واستفتاءكم منهم، ومناظرتكم معهم، وجوابهم لكم، الجميع وصل إلينا، واطلعنا عليها، وسرّنا كثيراً الله تعالى يجزاكم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وفيه أيضاً: أمس جاءنا تيل – أي برقية – من إبراهيم السالم مضمونة أنكم باشرتم العمل بهدم القباب وأن العمل جارٍ في ذلك، لابد إن شاء الله تم العمل، ولا بقي شيء، والإفادة قادمة منك لنا بذلك، الله تعالى يجعل أعمالنا، وأعمالكم خالصة لوجهة الكريم، ويوفقنا، وإياكم لما يحبه ويرضاه[٩٣].

الحادي عشر: إعراضه – رحمه الله – عن كلام المعترضين، وعن ردود الأفعال التي حصلت بعد إزالة ما بُني على القبور، حيث كتب رسالة بيّن فيها أنه لم يقم بإزالة البناء الذي على القبور، إلا بعد أن أخذ إجابة من علماء المدينة، بحرمة البناء على القبور، ولهذا قال: فإني قد وقفت على مقالات متضمنة إنكار ما قمنا به من إزالة البدع، التي ما أنزل الله بها من سلطان، ومنها ما أحدثه الجهال من البناء على القبور، وتعظيمها، والعكوف عندها، نظير ما كان يفعله أهل الجاهلية، الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ الشورى: ٢١، وكنت لما قدمت المدينة المنورة في رمضان سنة ١٣٤٤هـ وجهت إلى علمائها سؤالاً تضمن مسائل ... فكتبوا جواباً مطابقاً للسؤال جار على الأصول الشرعية والقوانين المرعية من ذكر الحكم بدليله فلما ظهر العمل بموجبه قام ناس لذلك وقعدوا، وضجوا وعجوا، وصالوا وقالوا، وحرروا بذلك مقالات، ولما كان ما كتب غير جار على سنن العلم، ولا مستند إلى دليل من كتاب ولا سنة، ولا إلى مذهب إمام مُتّبع، وكان أشبه بالهذيان واللغو، الذي لا يدري صاحبه ما يقول، كما قيل[٩٤]:

يقولون أشياء وهم لا يعرفونها ... وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

كان الأولى بنا أن نعاملهم بالإعراض عن جوابهم امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ القصص: ٥٥، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا﴾ الفرقان: ٦٣، ومن كان بضاعته الحمحمة والهذيان فجوابه كما قيل[٩٥].

وإذا بُليت بجاهل متجاهل ... يجد المحال من الأمور صوابا
أوليته من السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب صوابا

---

[٩٣] وثيقة رقم (٣) مصورة من دارة الملك عبدالعزيز وهي مطبوعة ضمن كتاب أعلام حائل (٢– الشيخ عبدالله آل بليهد).
[٩٤] القائل: أنس ابن أبي إياس. انظر أمالي الشريف الرتضى ٣٨٣/١.
[٩٥] القائل: أبو العباس الرياشي. انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح ١٩/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

وبعد: فهذه أبرز ملامح منهج الشيخ في التعامل مع بدعة البناء على القبور، اجتهدت في جمعها ورصدها حسب طاقتي ووسعي، أسأل الله أن يرحم الشيخ ويغفر له ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

أهم النتائج:

من خلال هذا البحث ظهر لي نتائج عديدة من أبرزها ما يلي:

١- حكمة الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، وذكاؤه، وحسن اختياره.

٢- بيان الصحيح في نسب الشيخ، وأنه عبدالله بن سليمان بن سعود بن سليمان ابن بليهد.

٣- مكانة الشيخ عبدالله ابن بليهد العلمية المرموقة، وتقدير الملك عبدالعزيز له.

٤- حرمة البناء على القبور وتعظيمها.

٥- وجوب هدم ما بني على القبور من القباب، وغيرها.

٦- انتشار البناء على القبور قبل الدولة السعودية.

٧- أن إظهار الحق وبيانه، والاستدلال له، يضعف الباطل، ومُدعيه.

٨- أن إشراك المجتمع في إنكار البدع والمنكرات الظاهرة، مما يساعد في القضاء عليها.

٩- الرفق بالجاهل، والإحسان إليه، والدعاء له، والشفقة عليه، من أعظم أسباب هدايته.

١٠- أن كل عمل لا يتم على الوجه المطلوب، إلا إذا كان قائماً على علم صحيح، وفهم سليم.

١١- أن إزالة البدع والمنكرات الظاهرة تحتاج إلى قوة سلطانية.

١٢- أن الضلال والباطل يبقى باطلاً، حتى وإن ألفه بعض الناس، واستحسنوه، لأن معيار الخطأ والصواب، هو الشرع.

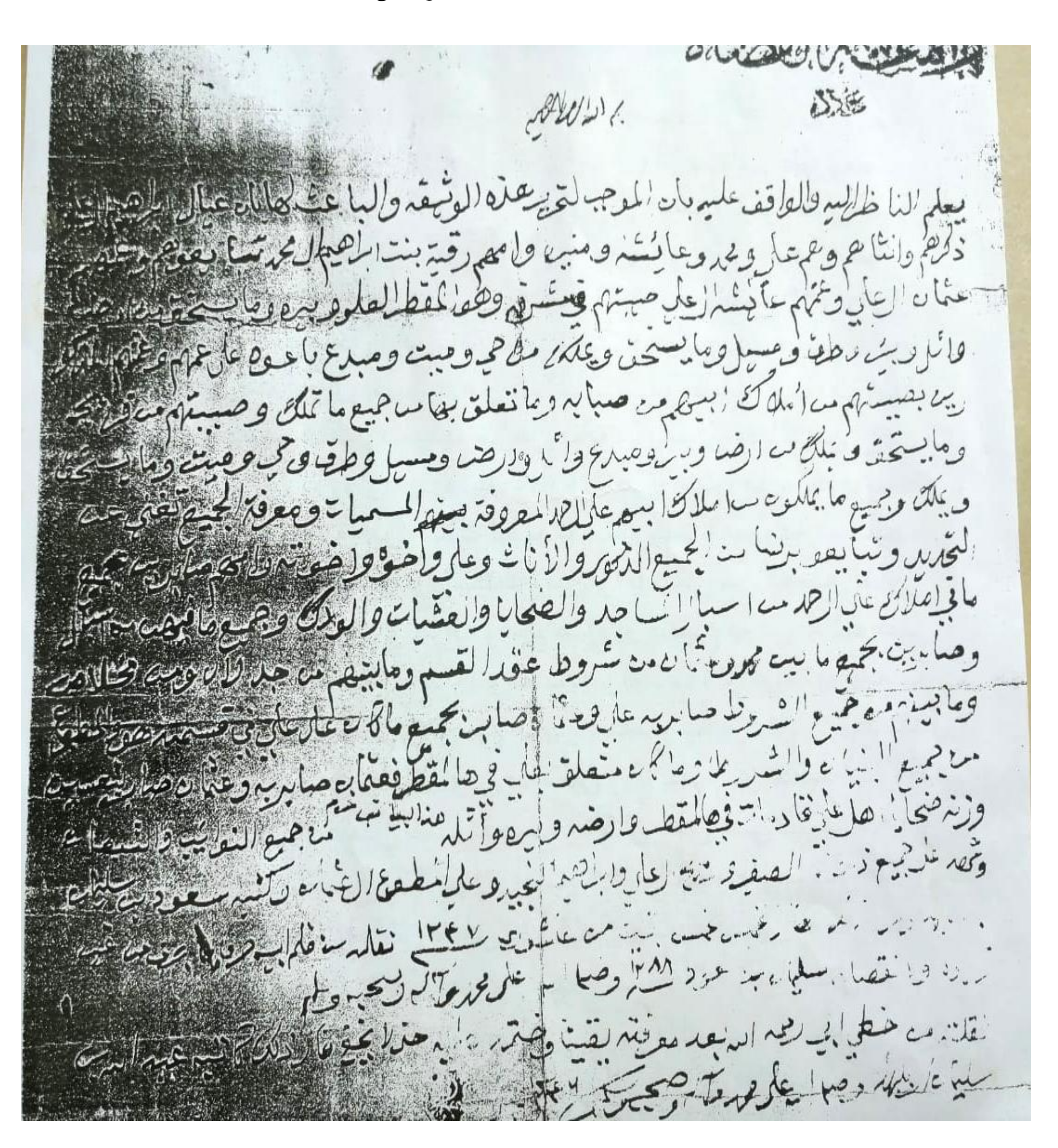
١٣- نجاح الشيخ عبدالله ابن بليهد نجاحاً باهراً، في المؤتمر الذي عقد في مكة، والخروج منه بنتائج جيّدة.

١٤- أن الإعراض عن الجاهلين، منهج شرعي دلت عليه نصوص الوحي.

١٥- إذا صَدَقت الرغبة في التغيير، وحَسُن القصد، تحققت المطالب.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الوثائـق



وثيقة رقم (١)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

و شهد على جميع ما في هاذه الحفيضه
محمد بن هراش وعلي بن عثمان الحسيني
وبراهيم بن علي بن حمد وسليمان بن
ت الزين شهد علي بن محمد بن حمد وبرا
هيم الزين بان بنات الزين عطنه
عمهن رشيد عطا ما ظن وكتب
جميع هذه الحفيضه سعود بن سليمان
ه بين بالمهد وجرا به القلم عشيه
الجمعه مضا يا رجب اثنعشر بعد
ربعه وعشر مية و صلى الله على
محمد واله وصحبه وسلم يعلم الناضر
اليه بان هيا بنت علي بن حمد و
هيت سليمان بن محمد نصف
[illegible]
[illegible]

وثيقة رقم (٢)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم الشيخ عبدالله بن سليمان آل بليهد سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بخير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة خطكم الكريم الذي صحبة
الأخ محمد وصل وجميع ما عرفتم كان معلوم خصوصا اجتماعكم بالعلماء والمدرسين واستفتاؤكم منهم ومناظرتكم معهم وجوابهم لكم الجميع
وصل إلينا واطلعنا عليه وسررنا كثيرا الله تعالى يجزاكم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ولا شك أن ذلك إن شاء الله موفق للخير
والأمر الذي أنت تكون بواسطته ثابت عندي أنه يكون إن شاء الله على المطلوب الله تعالى يديم لنا وجودكم ويكثر أمثا
لكم ومن قبل نهرقة تشكيلات المحكمة الشرعية صدقنا عليها وهذا هي واصلتكم كذلك ورقة تعيين نائب الحكم الشرعي الثاني
إلينا صدقنا عليها وهي واصلتكم بطيه ومن قبل الأخ محمد مثل ما عرفناكم وصل وجميع ما لزم أجريناه له والفضل لله ثم لكم أمس
جانا تيل من إبراهيم السالم مضمونه أنكم باشرتم العمل بهدم القباب وأن العمل جاري في ذلك لابد إن شاء الله تم العمل ولا يبقى
شيء. والإفادة قادمة منكم بنابذ ذلك الله تعالى يجعل أعمالنا وأعمالكم خالصة لوجهه الكريم ويوفقنا وإياكم لما يحبه الله ويرضاه
هذا ما لزم تعريفه والله يحفظكم حرر في ١٢ شوال ١٣٤٤

وثيقة رقم (٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

د. علي بن عبدالرحمن القرعاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد سلمه الله تعالى آمين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال الخير و سرور احوالنا الحمد لله جميله انشا الله تدوم ولا تفقد
بالسوء ما رأيتو مكروه منتظرين تيل وصولكم ان شاء الله تعالى بسمعنا عنكم ومنكم ما يسر كذلك سألكم الله [illegible]
[illegible]نا الله على مسئلة هدم ها القباب جميع قبة تهدم حتى تو اساسا بالارض ومن تعيدون وانتم مباشرين ذلك
وانت محل الروح ولا تحتاجون توصية بذلك فقط ادام الله وجودكم تحرصون لا يترك شي من ها القباب كلا إتهد
مره وحده لا بعد يصير لنا فيه إعادة راس خلو امرها يصير واحد نرجوا ان الله تعالى يديم لنا وجودكم . كذلك [illegible] لكم
لدا ارسلنا مع السيد حسن الفجنيه وعرفنا ابراهيم السالم تحضرون انتم وناظر الحرم ورئيس البلدية وتشترون
حاشاة جميع اهل الحرم عموم لشهر رمضان وتخرج عليهم وما زاد عن ذلك يوزع على الفقرا والمستحقين
الاعتماد على الله ثم على حضرتكم الله تعالى يديم لنا وجودكم هذا ما لزم تعريفه والله يحفظكم

١٧ رمضان ١٣٤٤

وثيقة رقم (٤)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

الشيخ العلامة عبدالله بن سليمان ابن بليهد ومنهجه في التعامل مع ظاهرة البناء على القبور في المدينة المنورة

العدد ٦٩ — السنة الثانية

أم القرى

﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها ﴾

الامر بالمعروف

– من كتاب الله تعالى –

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون

يوم الجمعة ١٧ شوال سنة ١٣٤٤ — مكة المكرمة — ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٦

القول الصريح

فتوى علماء المدينة، كتاب الله فوق الجميع

جاءنا من مراسلنا في المدينة المنورة أن الاستاذ الفاضل رئيس القضاء في الحجاز الشيخ عبدالله ابن بليهد بعد ان وصل المدينة المنورة اجتمع بعلمائها وتباحث معهم في أمور كثيرة ثم وجه فضيلته لعلماء المدينة بعض اسئلة اجابوا عليها بكل وضوح وهذا نص الاسئلة وأجوبتها

(بسم الله الرحمن الرحيم: ما قول علماء المدينة المنورة زادهم الله فهماً وعلماً في البناء على القبور واتخاذها مساجد هل هو جائز أم لا؟ واذا كان غير جائز بل ممنوع منهي عنه نهياً شديداً فهل يجب هدمها ومنع الصلاة عندها أم لا؟ ...)

وثيقة رقم (٥)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ – ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

د. علي بن عبدالرحمن القرعاوي

السنة الثالثة — أم القرى — العدد ١٠٤

﴿ وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر ﴾ ﴿ أم القرى ومن حولها ﴾

قال مروان بن الحكم لابنه عبد العزيز حين ولاه مصر: [illegible] انظر الى عمالك فان كان لهم عندك حق غدوة فلا تؤخرهم الى عشية [illegible] واعطهم حقوقهم عند محلها [illegible]

ثم احلم عند سورة الغضب واحبس عنه سطوتك حتى يسكن غضبك ثم يكون منك ما يكون وانت ساكن الغضب مطفأ الجمرة فان اول من جعل السجن كان حليماً ذا أناة. ثم انظر الى ذوي الحسب والدين والمروءة فليكونوا اصحابك وجلساءك ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير استرسال ولا انقباض أقول هذا واستخلف الله عليك.

يوم الجمعة ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ — مكة المكرمة — ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٦

حول هدم القبور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين وقيوم السموات والارض واشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الذين جاهدوا في الله حق جهاده وعبدوا ربهم حتى [illegible]

وبعد فاني قد وقفت على مقالات متضمنة انكار ما قمنا به من ازالة البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان ومنها ما أحدثه الجهال من البناء على القبور وتعظيمها والعكوف عندها الى غير ما كان يفعله اهل الجاهلية الذين قال الله تعالى فيهم «ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» وكنت لما قدمت المدينة المنورة في رمضان سنة ١٣٤٤ وجهت الى علمائها سؤالا تضمن مسائل منها البناء على القبور واتخاذها مساجد ومنها هل يجب هدم البناء ومنع الصلاة عندها ومنها اذا كان البناء في مسبلة فهل هو غصب الخ ومنها ما يفعله الجهال عند هذه الضرائح من التمسح بها الخ ومنها ما يفعل عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فكتبوا جواباً مطابقاً للسؤال جارياً على الاصول الشرعية والقوانين المرعية من ذكر الحكم بدليله فلما ظهر العمل بموجبه قام ناس لذلك وقعدوا وضجوا وعجوا وصالوا وقالوا وحرروا بذلك مقالات منها ما كتبه محمد علي المزوي الاوردبادي بنجف والشيخ يوسف الفقيه من علماء جبل عامل ورئيس محكمة التمييز بالجعفرية والسيد حسن صدر الدين الكاظمي ولما كان ما كتب غير جار على سنن العلم ولا مستند الى دليل من كتاب ولا سنة ولا الى مذهب امام متبع وكان اشبه شيء بالهذيان واللغو الذي لا يدري صاحبه ما يقول كما قيل يقولون اشياء ولا يدرون فرقها وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا كان الاولى بنا ان نتركهم بالاعراض عن جوابهم امتثالا لقوله تعالى (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه) وقوله تعالى (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) [illegible] على اصلين عظيمين احدهما ان لا يعبد الا الله تعالى كما قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) والثاني ان لا يعبد الا بما شرع على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وانا نخاطب من له عقل ودين يعلم انه يلاقي الله تعالى ويسأل عما يعتقد ويدين به فنقول ان الله تعالى ارسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق واكمل به الدين واتم به النعمة على العالمين حتى قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك فهل كان البناء على القبور وتعظيمها بالعكوف عندها ودعاؤها والذبح والنذر لها مما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لامته ولا علمه خلفاؤه الراشدون واصحابه والقرون المفضلة والائمة بعدهم او هو شيء فعلوه وجرى العمل به في ايامهم ونحن جهلناه فمن عنده علم من ذلك فعليه بيانه هذا لو لم نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك نهياً شديداً وكذا بل في آخر حياته صرح بلعن فاعل ذلك كما في حديث عائشة في الصحيحين قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجداً وفي حديث جندب الذي رواه مسلم في صحيحه الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي الهياج قال قال لي علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبراً مشرفاً الا سويته وهذه الكتب من جميع المذاهب الاربعة قد بينت فيها احكام القبور ونحن لم نخرج عما قالوه فافيدونا من شرع البناء على القبور ومن اول من بنى عليها وغير خاف على من له ادنى ممارسة لعلوم الحديث والتفسير والتاريخ ان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دفن احد في قبر الا في التراب ولم يجصص ولم يبن عليه وكذلك من مات من الصحابة بالمدينة المنورة وفي مكة المكرمة وغيرهما من البلاد البعيدة وكل من مات منهم دفنوا هنالك ولم يجصص قبورهم ولم يبن عليها وكذلك لم نسمع في خير القرون ان هذه البدعة حدثت فيها بل بعد القرون الخمسة حدثت هذه الفتنة في الدين احدثها بعض المترفهين من الامراء والملوك وتوسعوا فيها حتى جرت تلك البدعة في المقابر المسبلة والمساجد ولم يبالوا فيها وان التصرف في الارض المسبلة زائداً على قدر الحاجة حرام اتفق عليه جميع اهل المذاهب المتبوعة الاربعة فكذا يحرم الدفن في المسجد وكذا اخذ حصة في ارض المسجد لغير المسجد فالعجب من الذين يخالفون النصوص الشرعية ويتبعون اهواءهم النفسانية هذا لو لم يكن فيه مفسدة غير ما ذكره لكان ذلك كافياً في منعه فكيف اذا كان وسيلة الى الشرك الذي هو اعظم الذنوب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكل من عنده في هذا او غيره حجة شرعية يجب المصير اليها من كتاب او سنة او قول صاحب فعليه بيانها والحق ضالة كل مؤمن ومن كان بضاعته الحجة والكلام فان عجزه كما قيل:

واذا بليت بجاهل متجاهل
يجد المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما
كان السكوت عن الجواب صوابا

نسأل الله تعالى لنا ولجميع اخواننا المسلمين الهداية الى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه اجمعين

الفقير الى مولاه
عبد الله بن سليمان
آل بليهد

فتوى علماء المدينة

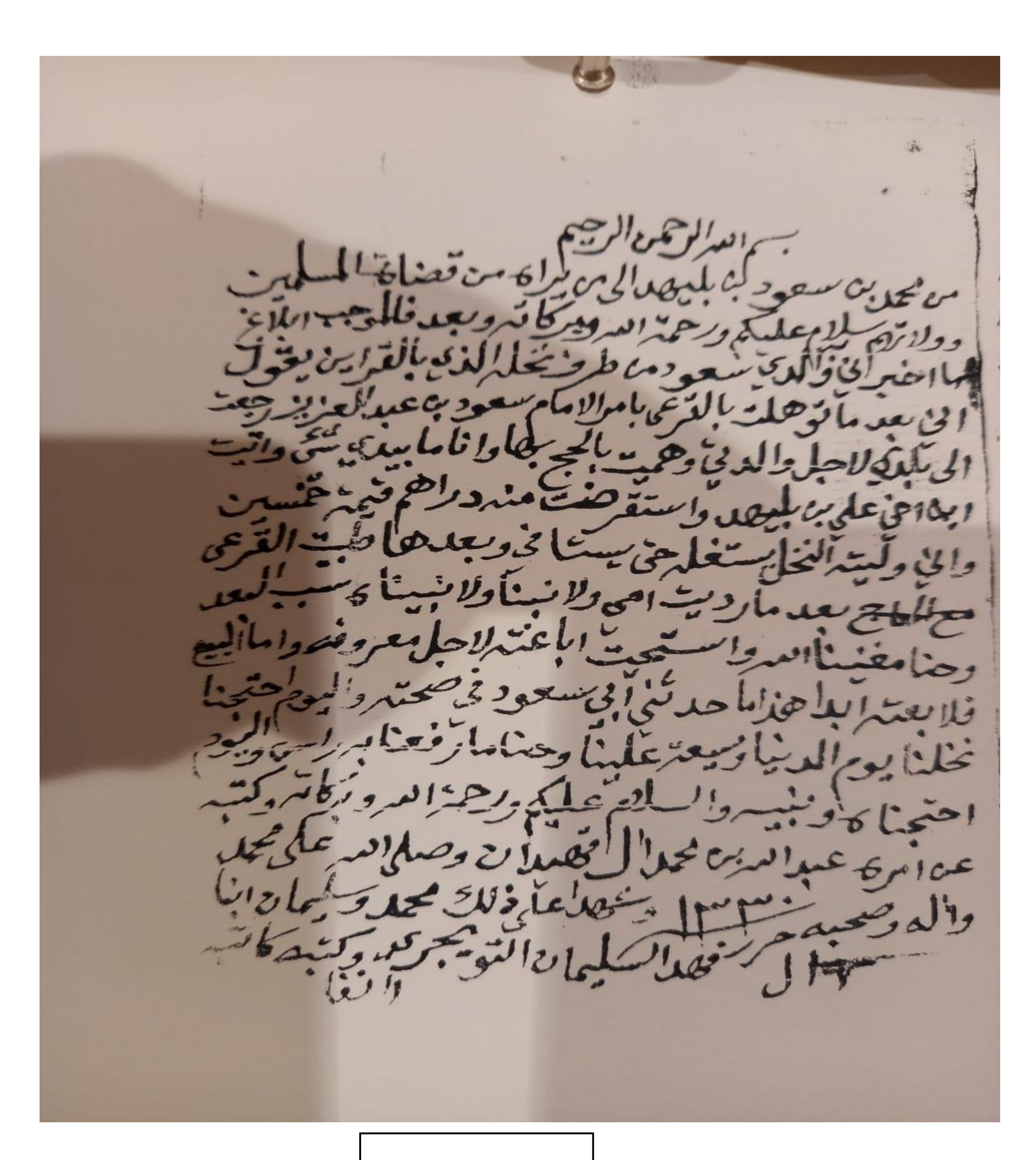
١

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ما قولكم يا علماء المدينة المنورة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة رحمكم الله تعالى في مسألة الحج في هذه السنة وأمثالها فان في السنة الماضية جاء بعض اركان الخلافة مثل محمد علي وشوكت علي وشعيب القرشي واقاموا بمكة ودخلوا في مؤتمر الحجاز وسعوا في ان يخلع جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد قميص الخلافة عن نفسه والامارة ويجعل الخلافة شورى بين اهل الحجاز وجمعية الخلافة الهندية وغيرها من المسلمين ولم يسمع منهم هذا ولم يلتفت اليه ثم رأوا ان الحكومة الجديدة النجدية هدمت قباب القبور التي بنيت في المعلى وكذلك رأوا ان في المدينة المنورة هدمت القباب والقبور المبنية بالحجارة والطين فلما رجعوا الى الهند اعلنوا مؤتمراً في لكنهو وسعوا في امرين سعياً بليغاً اولاهما المنع من الحج وسعوا في ان اهل الهند لا يسافروا

وثيقة رقم (٦)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)


بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن سعود ابن بليهد الى من يراه من قضاة المسلمين
وولاتهم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالموجب ابلاغ
كما اخبرني والدي سعود مما طرف نخله الذي بالقراين يقول
اني بعد ما تو هلت بالفرعي بامر الامام سعود بن عبد العزيز رجعت
الى بلدي لاجل والدي وهميت بالحج بها وانا ما بيدي شي واتيت
ابن اخي علي بن بليهد واستقرضت منه دراهم قيمة خمسين
وابي وليته النخل يستغله حتى يساني وبعدها جيت الفرعي
مع الحج بعد ما رديت امي ولا انبنا ولا انبيتا بسبب البعد
وحنا مغنينا الله واستحيت ابا عنه لاجل معروفه واما البيع
فلا بعته ابدا هذا ما حدثني ابي سعود في صحته واليوم احتجنا
نخلنا يوم الدنيا وسيعة علينا وحنا ما رفعنا [illegible]
احتجناه ونبيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتبه
عن امره عبد الله بن محمد ال تهيدان وصلى الله على محمد
واله وصحبه حرر ١٣٣٠ شهد على ذلك محمد وسليمان ابنا
ال فهد السليمان التويجري وكتبه كاتبه [illegible]

وثيقة رقم (٧)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

د. علي بن عبدالرحمن القرعاوي

Shaikh Allama Abdullah bin Sulaiman Ibn Belaihid
And his approach in dealing with the phenomenon of building on the graves in Madinah Al-Monawarah

Prepared by:
Dr. Ali bin Abdul Rahman Al-Qaraawi
Associate Professor in the Department of Faith and Contemporary Doctrines
College of Sharia - Qassim University

In the name of Allah the Most Gracious & Most Merciful

kraaoie@qu.edu.sa

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the master of the messengers and then!
As the scholars are among the best witnesses to the reality about the Sharia knowledge and trust in them from the rulers and the public, they are in the right place for opinion and the source of fatwa, and it is obvious that the functioning of the scientific and practical scholars has a profound impact on the society; and this research included the biography of Shaikh Allama Abdullah bin Sulaiman Ibn Belaihid, his education and travels, then assuming his duties and high positions assigned to him by the ruler.

Perhaps the one who showed these tasks to address some behaviors that contradict monotheism or violate his perfection of heresies that infiltrated to the holy countries pursuant to the Islamic delegations for Hajj and Umrah. Shaikh made laudable efforts to remove what was built on the graves in Baqi Al Gharqad following a wise approach, and discussingthe misconceptions and having dialogues with the promoters of heresies, and giving proof for those who advocate it according to a scientific method. Shaikh has had a major impact on the then rulers who granted him the confidence and authority which helped to spread his message and achieved what was meant by spreading the Sunnah and fighting heresy. So, with the grace of Allah Almighty, thousands of people got satisfaction and removing the new innovations on the graves, and this is by the grace of Allah Almighty and then the similar opinions among the ruler and public specially the scholars, which led to fulfill the message of the prophets by establishing monotheism and fighting what is against it or its perfection.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

فهرس المصادر والمراجع

١- الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح، ط عالم الكتب.

٢- أعلام حائل (الشيخ عبدالله آل بليهد)، تأليف: سعد العفنان وعبدالعزيز البليهد، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ.

٣- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم، ط دار المعرفة.

٤- أمالي الشريف المرتضى، ط عيسى الحلبي.

٥- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين المرداوي، ط، دار إحياء التراث العربي.

٦- باب السلام في المسجد الحرام، ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة للأستاذ الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، ط مكتبة النهضة الحديثة.

٧- تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان، تأليف: الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، ط مطابع مؤسسة النور.

٨- تراجم لمتأخري الحنابلة، جمع وتأليف: سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان، تحقيق الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، ط دار بن الجوزي.

٩- تهذيب التهذيب لابن حجر ط مطبعة دائرة المعارف.

١٠- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد الدسوقي، ط، دار الفكر.

١١- حاشية القليوبي على شرح المحلى على مناهج الطالبين، لشهاب الدين أحمد بن أحمد القليوبي، ط، عيسى الحلبي.

١٢- رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين، ط، بولاق.

١٣- رسالة في الرد على مدعي الخلافة للشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، اعتنى بها أحمد بن عبدالعزيز الجمّاز، ط دار أطلس الخضراء.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ٢٧١٣ - ٢٧٥٨ (رجب ١٤٤١هـ / مارس ٢٠٢٠م)

١٤- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، تأليف محمد بن عثمان بن صالح القاضي، ط. مطبعة الحلبي.

١٥- زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، تأليف: علي بن محمد الهندي تحقيق: إبراهيم بن عبدالله الحازمي، ط: دار الشريف للنشر والتوزيع.

١٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ط مكتبة المعارف.

١٧- سنن ابن ماجه، ط دار الرسالة.

١٨- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، تأليف خير الدين الزركلي ط، دار العلم للملايين.

١٩- الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، حياته وجهوده في الدعوة والقضاء، ودوره في الحياة العامة – دراسة تاريخية – تأليف الدكتور عبدالله بن إبراهيم التركي، ط دارة الملك عبدالعزيز.

٢٠- صحيح البخاري، ط دار ابن كثير.

٢١- صحيح مسلم، ط دار الجيل.

٢٢- صحيفة أم القرى.

٢٣- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم تأليف: صالح بن سليمان العمري، ط، مطابع الإشعاع.

٢٤- علماء نجد خلال ثمانية قرون، تأليف الشيخ عبدالرحمن البسام، ط، دار العاصمة.

٢٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ط دار المعرفة.

٢٦- الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني ط مكتبة الجيل.

٢٧- قصة الأشراف وابن سعود، تأليف الدكتور على الوردي، ط دار الفرات للنشر والتوزيع.

٢٨- مجموع رسائل وفتاوى الشيخ العلامة عبدالله بن سليمان آل بليهد، جمع وإعداد الدكتور/ ناصر بن سعود السلامة، ط دار الصميعي.

٢٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ط مجمع الملك فهد.

٣٠- مسند الإمام أحمد، ط مؤسسة الرسالة.

٣١- مشاهير علماء نجد وغيرهم، تأليف عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط دار جرش للنشر والتوزيع.

٣٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ط دار طيبة.

٣٣- معجم أسر بريدة، تأليف محمد بن ناصر العبودي، ط دار الثلوثية.

٣٤- المعجم الكبير للطبراني، ط مكتبة العلوم والحكم.

٣٥- من أعلام القضاء الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد. إعداد: محمد بن عبدالله المقرن ط. مجلة العدل، العدد العشرون.

٣٦- منبع الكرام والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل، تأليف: حسان بن إبراهيم الرديعان، ط، مكتبة فهد العريفي بحائل.